الجمـــــــهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغـــواط
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة لنيل شهادة الماستر

تقديم الطالبة: بن الطيرش فاطمة الزهراء

الميدان: اللغة والأدب العربي
الشعبة: دراسات أدبية
التخصص: أدب عربي قديم

وظيفة المثل في شعر أبي تمام
(مقاربة وصفية تحليلية)

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
أ.د هامل بن عيسى	أستاذ تعليم عالي	رئيسا
أ.دعامر مسعود	أستاذ تعليم عالي	مشرفا ومقررا
د. أبو بكر مرزوق	أستاذ محاضر –أ-	مناقشا

السنة الجامعيـــة 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

اللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت،

ولك الحمد بعد الرضى. وصلّ اللهمّ وسلم على سيدنا محمد

وعلى صحبه، والتابعين إلى يوم الدين.

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى من قال الله في حقّهما

"وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا".

إلى روح أبي الطاهرة الزكية

إلى نبع الحنان "أمي الغالية" حفظها الله

إلى زوجي، وبناتي؛ اللتين شغلت عنهما

إلى جميع إخوتي وأخواتي

وإلى كل من ساندني ودعمني من قريب أو بعيد

http://www.myhousenweb.eu/
MY HOUSE ON WEB

شكر وعرفان

مصداقا لقوله تعالى :"ولئن شكرتم لأزيدنكم"

فإنّنا نحمد الله، ونشكره على توفيقه لنا لإنجاز هذا العمل.

أتقدم بأسمي عبارات الشكر والامتنان إلى أستاذي المشرف (عامر مسعود)

الذي لم يبخل عليّ بنصائحه، وتوجيهاته القيمة، التي كانت عونا لي

لإتمام هذا العمل، فجزاه الله خيرا، وأدام له الصحة والعافية.

كما أتقدم بالشكر إلى قسم اللغة والأدب العربي: أساتذة، وإدارة،

وشكري الخالص إلى زملائي من طلبة الماستر، خاصة من ساعدني، ودعّمني حتى ترى مذكرتي النور

http://www.myhouseonweb.eu/
MY HOUSE ON WEB

مقدمة

يعد أبو تمـــــام من بين الشخصيات التي تمتلك الموهبة الشعرية الفائقة، والمكانة السامية التي كان يحظى بها لدى الأمراء وولاة الأمور، وخاصة النقاد وقد برع في شعر الحكمة التي كان يتميز بها، كما برع في فن شعر المدح حتى أجزل له الأمراء والسادة العطايا.

وكان يعتمد في شعره على الصنعة الفنية، الصنعة التي تعني تكلف الشاعر وجهد النفس في التعمق، إذ كان له الدور البارز في النهوض بالشعر وإعطائه حلة جديدة، ولعله أهم شاعر في القرن الثالث يمثل مذهب الصنعة، فقد انتهى المذهب لديه إلى الغاية التي كان الشعراء يريدونها من زخرف وتنميق تأتت له من اطلاعه الواسع على الثقافات حتى قالوا إنه عالم وأن شعره يعجب أصحاب الفلسفة والمعاني.

تميّز شعره – كما أسلفت – بالحكمة، التي كان لها الأثر الكبير في النفس، فهو يعد شاعرا فحلا من شعراء الحكم والأمثال التي كانت – وما زالت وستبقى – تتردد عبر الأجيال لما لها من حسن التصوير وبلاغة التأثير، وكانت هذه المميزات من أسباب اختيارنا للموضوع، فضلا عن إعجابنا بهذه الشخصية التي دعت إلى التجديد في بنية القصيدة العربية، على مستوى المضامين والموضوعات، إلى جانب مبدأ الصناعة التي آمن بها، وتمثلها في شعره.

وكان عنوان موضوعنا "**وظيفية المثل في شعر أبي تمام**"، ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع حاولنا تسليط الضوء على شعرية المثل في شعر أبي تمام، ومن ثمة، كان سؤالنا الإشكالي في هذه المسألة، ماذا مثل المثل في بنية القصيدة التّمامية، وما صورة التوظيف عنده.

وللإجابة على هذا التساؤل، ارتأينا أن نضع خطة تضمنت مدخلا، وفصلين، يحيلان إلى خاتمة.

المدخل: تحت عنوان: "**في شعرية المثل**" تناول تعريف المثل، وخصائصه، وأنماطه..

الفصل الأول : والموسوم بـ "**أبو تمام (حياته وشعره)**" كان لابد أن نتعرف إلى العصر والمؤثرات التي أثرت في شعره.

الفصل الثاني: وعنـــوانه "**وظيفية المثل في شعر أبي تمام**"، وهو دراسة تطبيقيه تابعت المثل في شعر أبي تمام.

الخاتمة: وهي استخلاص نتائج هذه المقاربة

ولقد اعتمدت في البحث على جملة من المصادر يتقدمها ديوان أبي تمام، وبعض ما ألّف هذا الشاعر، إلى جانب مصادر تراثية تناولت المثل، أو شرحته، مثل"**مجمع الأمثال**" للميداني، و"**المستقصى من أمثال العرب**" للزمخشري.كما تمّ الاستعانة ببعض المراجع التي تناول شعرية المثل، أو خاضت في شعر أبي تمام، خاصة ما ارتبط بتوظيف الحكمة والمثل في شعره.

ورأينا أن المنهج المناسب لمثل هذه المقاربات هو المنهج الوصفي التحليلي، من أجل دراسة خصائص شعر أبي تمام، والظروف النفسية والفنية التي حملته إلى توظيف المثل في شعره.

ولعّل من الصعوبات التي واجهت البحث كانت ندرة المراجع التي تناولت المثل في شعر إبي تمام، على الرغم من وجود دراسات –على قلّتها وعموميتها – تناولت شعر الحكمة عنده.

ومن التأدب مع اصحاب الفضل، أتقدم بخالص امتناني إلى السيد المشرف: الأستاذ الدكتور (عامر مسعود)، شاكرة له حرصه على أن يبلغ البحث أهدافه المرجّوة شكلا ومضمون.

وفي الأخير، أرجو من الله أن أكون قد وفقت في بحثي هذا، وأن تكون محاولتي حافزا إلى دراسة هذه الظاهرة الأدبية الفنية في ديوان أبي تمام، فإن أصبت، فذلك توفيق من اللهومنّه، إن أخطأت، فذلك من نفسي، والله المستعان من قبل ومن بعد.

المدخـــل

التعريف اللغوي للمثل:

أصل المثل: التماثل والتشابه بين الشيئين في الكلام، يقال "هو مثله على الإطلاق: فمعناه أنّه يسدّ مسدّه". والمِثل: الشبه، يقال: مثْل، ومثَل. والمثال: المقدار، والمثال: القالب الذي يقدّر على مثله، وتماثل العليل: قارب البرء فصار اشبه بالصحيح .. والطريقة المثلى: التي هي اشبه بالحق .. والأمثل : الأفضل.. والأشرف، والأولى والأصوب.. وماثل الشيء: شابهه .. ومثّل له الشيء: صوّره، حتى كأنّه ينظر إليه[1]. وأطلق لفظ "مثل" على العبارة الموجزة الأدبية، وتتميز بأنها تدل على عقل واع، وتأمل بعيد، وصنعة ظاهرة في تنميق العبارة وتنسيقها[2].

ملفوظ "مثل" في القرآن:

تعدّدت وتنوعت معاني ومواضيع كلمة المثل في القرآن الكريم، فنجد كلمة المثل والمِثل والمثيل في أصل الاستعمال؟، وتطلق على الشبيه والنظير، كقوله تعالى: ((**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**)) **[الشورى: 11]**، وقوله سبحـانه وتعالى: ((**فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**)) **[البقرة: 137]**.

ومن بين معاني هذه المادة اللغوية: العبرة، كقوله سبحانه وتعالى: ((**فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ**)) **[الزخرف: 56]**، وقوله – عز وجل –: ((**إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ**)) **[الزخرف: 59]**، ومنها الصفة قوله – عز وجل –: ((**ذلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ**)) **[الفتح: 29]**، وقوله – تبارك وتعالى –: ((**مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ**)) **[محمد: 15]**.

جاءت معاني ومواضع كلمة المثل في القرآن متعددة، فنجدها تطلق إمّا على الشبيه والنظير، وفي موضع آخر بمعنى الصفة، وهذا كله يدل على تعدد استعمالها ودلالتها المتنوعة.

[1] – ينظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة (مثل).

[2] – عابدين عبد المجيد: الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها بنظائرها في الآداب السامية الأخرى، دار مصر للطباعة ، ط.1 1957، ص. 14.

التعريف الاصطلاحي للمثل :

لقد عني علماء اللغة والبلاغة منذ زمن مبكر بتعريف المثل وتحديد خصائصه ومقوماته، وعباراتهم، وان اختلفت وتباينت في الدقة والوضوح، إلا أنها تعطي صورة متكاملة عن المثل الأدبي.

يروى عن العباس رضي الله عنه انه قال: "كفاك من علم الأدب أن ترى الشاهد، والمثل"، لأن الأمثال كما يقول الماروردي "لها من الكلام موقع الإسماع، والتأثير في القلوب فلا يكاد المرسل يبلغ مبلغها ولا يؤثر تأثيرها، لأن المعاني بها لائحة، والشواهد بها واضحة والنفوس بها وامقة، والقلوب بها واثقة ،والعقول لها موافقة، فلذلك ضرب الله الأمثال في كتابه العزيز وجعلها من دلائل رسله، واضح بها الحجة على خلقه، لأنها في العقول معقولة، وفي القلوب مقبولة"[1].

وقال أبو القاسم: "أن الأمثال هي حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها، فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها ، في المنطق بكناية غير تصريح فيجتمع لها بطلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ ،وإصابة المعنى وحسن التشبيه"[2].

وقال السيوطي: "المثل ما ترضاه العاملة والخاصة في اللفظة حتى ابتذلوه فيما بينهم وفاهوا به السراء والضراء، واستدروا به الممتنع من الدر، ووصلوا به الى المطالب، وتفرجوا به عن الكرب والمكربة، وهو من أبلغ من الحكمة ، لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة".[3]

شروط المثل :

- أن تكون روايته خالية من كل تعقيد ليفضي المقصود منه إلى ذهن السامع.
- أن لا يكون مسهبا مملا .
- أن يبهج السامع بطلاوته ويفكه فكرته بهزل كلامه وابتكار معانيه ويضبط عقله في فهم الروايات المختلفة وفض مشكلتها .
- أن يورد بصورة محتملة.

1- علي بن محمد بن حبيب البارودي: الأمثال والحكم ، تح. فؤاد عبد المنعم أحمد ،ط01 ، 1420 هـ /1999،ص21.

2- المرجع السابق ، ص: 22.

3- المرجع نفسه ، ص: 22.

من فوائد المثل : وهي كثيرة نذكر منها :

نزهة البال وترويح الخاطر ومنها استقصاء الحكم. وهي قديمة العهد جدا، ولا يعرف اسم أول من تكلم بها وكما تكون نثرا تكون نظما .[1].....

نشأة الأمثال :

من الصعب تحديد تاريخ ظهور الأمثال، فهي قديمة قدم الإنسان قديم العهد في تجربته وبيئته، وأرضه وشعبه وحتى تعامله، ولكننا نستطيع التأكيد أنها ظهرت بعد ظهور المجتمعات، فهي وليدة التجربة الإنسانية في المجتمع فالأمثال العربية وصلت إلينا مع اللغة العربية، هذه اللغة التي تميزت خصائصها منذ العصر الجاهلي، ثم احتفظت بهذه الخصائص بفعل نزول القرآن الكريم بها، وإقبال الكتاب والشعراء العرب منذ العصر الجاهـلي اليوم، وفي مختلف أقطارهم على تدريج أشعارهم وخطبهم ومقالاتهم وأبحاثهم وآدابهم بها[2].

ولأن هذه اللغة تميزت خصائصها منذ العصر الجاهلي، وثبتت بعدة عوامل فقد اهتم العرب بتدوين الأمثال.

ولأن معظم الأمثال العربية رويت عقلا عن النسبة إلى قائل معين، هذا ما أدى إلى صعوبة تحديد زمن نشأتها ومع هذا نستطيع تمييز الجاهلي عن الإسلامي عن المولد[3]، وبهذا يظهر أن الأمثال قديمة الوجود، وإذا رويت بعض الأمثال دون معرفة أصحابها، فقد أدى إلى تحديد زمن المثل الذي قيل فيها، لكن بالنظر إلى هذه الأمثال من حيث الفكرة والأسلوب نستطيع تمييز زمن نشأتها، من خلال إشارات وردت فيها، مثل التأثر بالقرآن مثلا أو الحديث، أو لغة الجاهلية عليها .

لقد كان العرب يدونون حكمهم وأمثالهم تماما كما يدونون أشعارهم، حتى أنهم كانوا يسمونه كنزا. فقد روي أن: "عامر بن الضرب العدواني"، وهو حكيم جاهلي معمر مشهور، قال الملك من ملوك

[1] – أحمد الهاشمي: جواهر الأدب ،مرجع سابق ، ص 187.

[2] – يعقوب إميل بديع: موسوعة أمثال العرب ،دار الجيل ، بيروت ، ط01 ، 1995 ،ص33.

[3] – يعقوب إميل بديع: فقه اللغة العربية وخصائصها ، دار العلم للملايين، بيروت ، ط01 ، 1982 ،ص120.

حمير في حديث طويل له : "ولي كنز لست اعمل إلا به، تركته في الحي مدفونا، وان قومي أضناء بي، فاكتب سجلا بجباية الطريق، فيرى قومي طعما تطيب أنفسهم به في عيني فاستخرج كنزي، وارجع إليك"[1].

وهذا النص يدل على أنهم كانوا يدونون حكمهم وأمثالهم وتظهر جليا أن هذه اللغة الشريفة قد خصها الله عز وجل بخصائص كثيرة ، ميزتها عن غيرها من اللغات لتكون لها حاميا من الضياع والفقد ومن هذه الخصائص علم الرواية والاحتجاج، وإذا علمنا أن أوائل كتب الأمثال، وقد وصلت إلينا في بدايات القرن الثاني للهجرة، علمنا أن المثال صاحبت تدوين اللغة نفسها، وهذا شاهد على حركة تدوين الأمثال منذ القدم.

أنواع الأمثال :

يمكن تقسيم الأمثال من حيث النظر إلى زمانها إلى:

أمثال الجاهلية: وهي التي قيلت في العصر الجاهلي، ويمكن التعرف عليها من خلال المعايير التالية :

- نسبتها إلى أناس جاهلين.

- نص العلماء على جاهلية هذه الأمثال، أو نسبتها إلى قبائل جاهلية .

- الحوادث التي قيلت فيها الأمثال، وخاصة الأمثال التي قيلت في حرب داحس وغبراء، نحو أشأم من داحس وحرب البسوس، نحو: أشأم من بسوس .[2]

أمثال إسلامية:

وهي التي قيلت في العصر الإسلامي، فمنها ما كان القرآن السبب في استحداثه، مثل: أتب من أبي لهب، ومنها ما كان أصله الحديث الشريف، مثل: إن من البيان لسحرا، ومنها ما كان من أقوال الصحابة، كقول أبي بكر الصديق: "**لا طامة إلا فوقها طامة**"[1].

الأمثال العربية ، ص 1.33

[2]- ينظر ، يعقوب إميل بديع ، موسوعة أمثال العرب ،دار الجيل ، بيروت ، ط01 ، 1995 ،ص33.

أمثال مولدة:

ويقصد بها تلك التي قيلت في عصر الاحتجاج، وهو العصر الذي يمتد من الجاهلية الأولى حتى منتصف القرن الثاني الهجري بالنسبة إلى عرب الحواضر، وإلى نهاية القرن الرابع الهجري بالنسبة إلى عرب البوادي، ويمكن تقسيم الأمثال إلى أمثال قديمة وأمثال مولدة، أما الأولى فيقصد بها التي قيلت في عصر الاحتجاج اللغوي، أما الثانية وهي المولدة فيقصد بها الأمثال الجديدة، التي جرت على السنة من لا يحتج بعربيته مع بداية العصر العباسي الأول، كما يمكن تقسيم الأمثال العربية القديمة والمولدة من حيث موضوعها إلى :

1- **المثل الموجز**: وهو القول السائر الموجز الذي يشمل على معنى صائب، وتشبه حالة ضربه بالحالة الأولى التي قيل فيها، وورد عليها.
2- **المثل القياسي**: وهو ذلك السرد الوصفي أو القصصي الذي يستهدف توضيح فكرة ما أو البرهنة عليها عن طريق التشبيه أو التمثيل الذي يقوم على المقارنة والقياس .
3- **المثل الخرافي**: وهو تلك الكلمات الموجزة السائرة التي أجراها العرب على السنة الحيوانات أو بنوها على قصص خرافية ونسجوه حولها [2].

أغراض الأمثال :

للأمثال أغراض كثيرة وهي لا تأتي اعتباطا في الكلام ، وإنما لها دورها ووظيفتها وغرضها الذي ترمي إليه ، وتصيب الأمثال مراميها إذا وافقت المضرب تمام الموافقة ، وأحسن القائل اختيار المثل الملائم للموقف الذي هو بصدده.

فمن أغراضها تمثيل المعقولات وتصويرها بصورة حسية لكي تظهر قريبة للعقل ظاهرة للعيان، كقوله تعالى:" **مثلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا " [الجمعة: 5]**

1- المرجع نفسه ، ص: 35.
[2]- المرجع السابق ، ص: 30.

فالآية الكريمة تشير إلى أن الله تعالى شبه اليهود بعماهم عن هذا العلم، الذي أنزله الله تعالى إليهم بالحمار الذي يحمل أسفارا قيمة، لا يفقه ما فيها، ولا يدري ما تحويه من علوم ومعارف، ونفس المعنى الموجود في الآية الكريمة نجده في قول الشاعر :

زَوَامِـل للأشـعَار لاَ علـمَ عنـدَهم * يجِيـــدهَا إلا كَعلـــم الأبَـــاعرَ**
لَعمـركَ مـا يَـدري البَعيـر إذا غـدا * بأَوسَـاقه أو رَاحَ مَـا فـي الغَرائـرِ**

وهما في وصف قوم يحملون الشعر ولا يفهمونه.

والمثل بوجه عام يبرز المعاني في صورة مجسمة، تكسبها روعة وجمالا ، وبذلك يتضح الغامض ويقترب البعيد ويحضر الغائب ويظهر المعقول في صورة المحسوس ، وتستقر تلك المعاني في الأذهان والوجدان أيما استقرار "[1].

ومن هذه الأغراض :التعريض، الذي يعده عبد القاهر أوقع في النفس من التصريح ،حيث يصل المرء إلى مراده دون أن يخشى مغبة قوله ، وهذا يحدث في النفس راحة كبرى .

ومن ذلك الاحتجاج، لأن المثل مسلم بصحته مقبول عند جميع الناس ، لذلك نجده عند أصحاب الجدل، فهم يستخدمونه ليقووا حجتهم وآرائهم ، ويوهنوا حجة الطرف الآخر من خصومهم.

ومن ذلك تقديم الخبرات العلمية والعملية ، بصورة موجزة تغني عن السرد الطويل ، ومن ذلك أداؤه البلاغي ووظيفته الجمالية في الكلام .

ومن هذه الأغراض :التصوير ، لغرض التحبيب في الشيء أو التنفير منه، والتوضيح لغرض التفسير، وخصوصا لمن يعسر عليه الفهم، والتهنئة في المناسبات المختلفة، والدعاء كما في بعض الأقوال التي جرت مجرى الأمثال.[2]

[1] – الحداد فيصل مفتاح ، الأمثال المولدة وأثرها في الحياة الأدبية في العصر العباسي ،منشورات جامعة قار يونس ،بنغازي ،ص40.
[2] – المرجع السابق ، ص 40.

مورد ومضرب المثل :

يقصد بمورد المثل الحادثة الأولى التي قيل فيها، فإن لم تكن هناك حادثة معينة فإن مورده هو قائله الأول، ولذلك فإن لكل مثل موردا ،سواء عرف قائله أم لم يعرف ارتبط بحادثة أم لم يرتبط،ماعدا الأمثال القرآنية فهي دون مورد .

أما مضارب الأمثال فهي الأحوال المتكررة التي يمكن أن يقال فيها المثل ، تشبيها لها بالمورد الذي قيل فيه المثل وهذا فيما يخص الأمثال القديمة، أما المثل المولد فلا تأتي فيه المضارب تشبيها لها بالموارد، وإنما تأتي بحسب الغرض المراد من قول المثل، وهذا المضرب الذي يقال فيه المثل هو نوع من استدعاء التراث، أو هو نوع من الاستشهاد بالماضي ليربط الحاضر والمستقبل، سواء لتقديم فكرة معرفية أو تجربة عليمة[1].

الفرق بين الأمثال والحكم :

الحكمة في اللغة:العلم والفقه والقضاء والعدل، وهو مصدر (حَكَمَ، يَحكمُ) واصله المنع ، يقال: حكمت عليه بكذا، إذ منعته من خلافه ومنه اشتقاق (الحكمة) لأنها تمنع صاحبها من أخلاق الأرذال.

فالحكمة هي معرفة أفضل الأشياء، بأفضل العلوم ويقال لمن يحسن دقائق من الصناعات ويتقنها حكيم، وهو ذو حكمة، أي عالم والحكم والحكمة من العلم.[2]

وتفيد الحكمة في القرآن الكريم معنى العلم مصداقا لقوله تعالى: "**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تَعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ**". **[آل عمران: 78]**

لو دققنا النظر في الأمثال وما تحمله من دلائل ومعاني فإننا نجد أن المثل يختلف عن الحكمة في أمور أساسية منها: [1]

[1] – الحداد فيصل مفتاح ، الأمثال المولدة وأثرها في الحياة الأدبية في العصر العباسي ، ص36.

2- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري ، لسان العرب،مؤسسة الكتب الثقافية ،بيروت.

1- **الشيوع** : فهو شرط في المثل، أما الحكمة فلا يشترط فيها .

2- **المضمون الفكري**: فالحكمة رأي سديد أو فكرة صادقة أثبتتها التجربة أما المثل فلا يشترط فيه اشتماله على ذلك.

3- **الإيجاز**: وهو شرط في المثل، أما الحكمة فتكون موجزة أو غير موجزة .

4- **المثل قائم على التشبيه**:(تشبيه مضربه ومورده) ، أما الحكمة فعمادها (إصابة المعنى) .

5- الهدف من المثل الاحتجاج ، ومن الحكمة التنبيه والإعلام والوعظ.

6- المثل يمكن أن يصدر حين إنشائه عن أي فرد من الناس

7- وغرض الحكمة الإعلام والإرشاد والوعظ والبيان، أما المثل فلا يقع إلا في الأقوال، دون الأفعال ومن ثم فإن غرض المثل بيان المشابهة في الواقع، ولا تقع الحكمة لذلك، كما أن الأمثال لها غرضها الدلالي واللغوي، ولا يقع ذلك في الحكمة.

وإذا عمقنا النظر في قوله تعالى: "**وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ**" [**لقمان**: 112]، علمنا أن الحكمة إبداع كامن في الإنسان فطره الله عليها .

ورغم هذه الفروقات بين المثل والحكمة، فإن الكثير من الحكم أصبحت أمثالا، كما انه لا نستطيع الحكم على بعض الحكم على أنها أمثال أو غير أمثال، ما دامت السيرورة هي الحد الفاصل بين الحكمة والمثل، وما دامت هذه السيرورة مرتبطة بالمكان والزمان والأشخاص، فلا توجد معايير دقيقة للقول: "أن الحكمة سائرة أو غير سائرة "[2]، أو كما قال أبو هلال العسكري: " كل حكمة سائرة مثل"[3].

[1]- ليوسي الحسن: زهر الأكم في الأمثال والحكم ، تحقق : قصي الحسن ،ط01، بيروت ، دار ومكتبة الهلال ،2003 ، ص31.

2- اميل ناصيف: أروع ما قيل من الأمثال ، دار الجيل بيروت ،الطبعة الأولى ، (1415هـ-1994) ، ص 08.

3- ينظر: أبو هلال العسكري: كتاب جمهرة الأمثال ، دار الكتاب العلمية، بيروت ، لبنان، 1988، 1: 11.

خلاصة القول: يمكننا أن نقول أن الحكم والأمثال تدل على طبيعة حياة الأمة وترسم عوائدها، وتسر أخبارها، وتحفظ أثارها وتقدم الدليل للباحث درجة مستوى تفكيرها ومدى ثقافتها ومبلغ حضارتها .

فالغاية منها: مرآة الأخلاق العامة،ومرآة حياة الأمة، والأمة إذا كثرت وتعددت أمثالها دل ذلك على ذكائها وحريتها ثم على تأثرها بحوادث الحياة وانفعالها، ولكل أمة مستوى ثقافي معين، ولدراسة حياة شعب لابد من معرفة أدبه وتراثه .

ولقد انطلق الشعراء ينظمون الأمثال والحكم، ويضمونها قصائدهم ليعطوها بعدا فنيا وثقافيا عاليا، يشهد بقدراته العلمية وملكاتهم الفتية، ويدل على أنهم حكماء ذو تجارب وخبرات جمة قد درسوا كثيرا من العلوم والفنون والآداب من عربية، فارسية، وهندية، ويونانية، حتى أصبحت بعض تلك الأشعار معرضا علميا زاخرا .

وقد حرصت العرب على الحكمة والمثل، ومالت إليهما ، لأنهما يمثلان منطق الحياة البسيطة، وفلسفتهما الفطرية، بهما يحللون الواقع ويفسرون طريقة الفهم والاستيعاب ويعللون منهج التفكير، ويصورون الحياة في شتى مناحيها، والحكمة تصدر عن خبرة طويلة، وتجربة عميقة، ولذلك كانت تتصرف في أكثر وجوه الكلام ، وتدخل في جل أساليب القول أخرجوها في أقواها من الألفاظ، ليخف استعمالها، ويسهل تداولها؛ فهي من أجل الكلام وأنبله وأشرفه وأفضله، لقلة ألفاظها وكثرة معانيها ومن عجائبها أنها من إيجازها تعمل عمل الإطناب، ولها روعة إذا برزت في أثناء الخطاب والحفظ موكل بما راع من اللفظ ، وندر في المعنى .

ومما لا شك فيه أن الحكمة أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة، لم يسري شيء مسيرها ولا عمّ عمومها[1]. وقد عدت الحكمة نوعا من العلم منفردا بنفسه قائما بذاته "لا يقدر على التصرف فيه إلا من اجتهد في طلبه، حتى أحكمه، وبالغ في التماسه حتى أتقن.. ومن لم يعن بها من الأدباء عناية تبلغه أقصى غاياتها، وأبعد نهاياتها كان منق الأدب غير تام الآلة فيه، ولا موفر الحظ منه.[2]

[1] – الحداد فيصل مفتاح: الأمثال المولدة وأثرها في الحياة الأدبية في العصر العباسي ، ص 306.

2 – المرجع السابق ، ص307.

وقد وردت الحكمة في ثنايا القصائد عند الشعراء ولم تكن مستقلة بقصيدة ذلك لأنها تخدم غض القصيدة، وتحقق هدفها في موضوعها، وتدعم فكرتها، وتقوي بناءها، وتسري بها إلى عقول الناس، لتلامس الإحساس، بكل يسر وإناس، فتجعلها خالدة، ولذلك فضل العلماء النقاد الحكم أن تكون متناثرة في القصائد، مهما كان غرضها عند وردها متوالية في قصيدة مستقلة.

الفصل الأول

نالت حياة الشاعر أبو التمام الحظ الأوفر من حيث عناية كتب الأدب والتراجم قديما، كما عني به الكثير من الدارسون المختصون حديثا، فهو يعد من أبرز وأشعر شعراء العربية، حيث أثار الكثير من الجدل والخلاف حوله. ولقد عاش شاعرنا في بيئة متنوعة تزخر بالمواقف والأحداث المختلفة من سياسة اجتماعية وثقافية، فبرز أبو تمام في ذلك العصر شاعرا مبدعا يتربع على عرشه الشعر ويقتدي به معظم شعراء زمانه فأبدع في مختلف الفنون.

حالة العصر :

أولا: الحياة السياسية:

يصور بعض المؤرخين الحالة، وقد سقطت الدولة الأموية وقامت الدولة العباسية تصويرا يخيل إليك معه أن هناك حدودا فاصلة بين الدولتين، وأن صفحة للتاريخ قد ختمت بانتهاء الدولة الأموية، وأن صفحة أخرى قد بدأت[1].

ولقد هيأ العباسيون لقيام دولتهم عن طريق الدعوة السرية للإمام الهاشمي، يخلص الموالي من حكم بني أمية، ويحقق المساواة في جميع الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية[2]، وأن العباسين قد تمكنوا من تسديد ضربة قوية موجهة إلى بني أمية مزقنهم شر ممزق.

ولما دانت الرقاب لبني عباس، وتواطؤهم الملك وشرعوا في تنظيم دولة جديدة على أسس حديثة، حيث قام النظام السياسي والإداري على ترتيبات جديدة على غرار النظام السائد في بلاد فارس ومن هذه الترتيبات (الديوان الإداري)، حيث كان لكل ولاية من ولايات الدولة العباسية ببغداد ديوان يشرف على شؤونها، وينقسم كل واحد إلى قسمين :

القسم الأول: يسمى الأصل ويختص بعرض الضرائب وحملها إلى بيت المال ومراقبته والعمل على تقوية مواردها

[1]– أحمد أمين: ضحى الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ص: 1.

2– محمد رضا أبو مروة: أبو تمام (عصره، حياته،شعره)، دار الكتب العربية، بيروت، ص: 7.

والقسم الثاني: ويسمى ديوان المحاسبة، وهو من أهم دواوين الدولة وقد أنشأه الخليفة المهدي[1]، الذي كان أمينا ووفيا، وان يسير سيرة الحكام العادلين ويرفع الظلم عن الرعية، وقد قرب إليه العلماء والفقهاء[2] ،كما يعتبرها هارون الرشيد المؤسس الحقيقي لنظام الخراج، حيث بلغ ما حمل إليه في كل سنة خمسمائة درهم من الفضة وعشرة آلاف دينار من الذهب.

ومن أسباب تدهور الخلافة العباسية: انغماس أكثر الخلفاء في اللهو والترف وإنفاق أموال طائلة، وانتشار الرشوة بين الوزراء والولاة وكبار الكتاب. وقد صور أحد الشعراء حياة الناس البائسة، أما استفحال الرشوة عند وزراء المقتدر، فقال:

وَزيــرٌ لَا يَمَــلُ مــن الرَفاعَــةِ * يَوليِّ ثُم يَعزُلُ بَعدَ سَاعَةِ ؟**
إذَا أَهَــل الرَّشَــا صَــارُوا إليــهِ * فَأَحْظَى القَوْمَ أَوْفَـرُهَم بَضَـاعَه**

ومن أسبابها، أيضا: قيام ثورات مستقلة وثورات متعددة، وكل هذه الأسباب وغيرها جعلت العصر العباسي مسرحا للنشاط السياسي والديني المتعدد الألوان والأشكال[3].

ثانيا: الحياة الاجتماعية :

لقد شهدت الحياة الاجتماعية في هذا العصر تحولات كبيرة في مختلف أوجه الحياة نتيجة لعدة عوامل عجلت بذلك أبرزها عامل الاختلاط والتزاوج بين الشعوب التي يتشكل منها المجتمع العباسي ومنها رغبة العرب وقبولهم للحضارة الجديدة وأساليبها ومظاهرها المختلفة،ويعد الدين الإسلامي النابذ لكل التغيرات وأشكال العرقية، ولكل ما من شأنه أن يفرق بين العرب وغيرهم من الأمم والشعوب الأخرى في طليعة هذه العوامل، حيث ساعد على مد قنوات الاتصال مع هذه الشعوب بعضها مع بعض، كما تعد ظاهرة امتزاج الحضارات المختلفة وما تركته من أثر قوي في تغيير مجاري الحياة الاجتماعية وبناء الإنسان

[1] – مصطفى بيطام: مظاهر المجتمع وملامح التجديد من خلال الشعر في العصر العباسي الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر (1995)، ص: 17، 18.

[2] – محمد رضا مروة: أبو تمام (عصره، حياته، شعره)، ص: 10.

[3] – المرجع نفسه، ص:11

الجديد في الدولة الجديدة عقليا وفكريا وأدبيا وحضاريا من العوامل التي تركت أثرا واضحا في مظاهر الثراء والترف عند الطبقات المحظوظة وذوي المكانة الرفيعة في المجتمع العباسي الذي انقسم إلى عدة طبقات أبرزها[1]:

الطبقة العليا :

هي الطبقة المحظوظة لأنها صاحبة الأمر والنهي والمنع والعطاء فهي تعيش في ترف ونعيم ومتحكمة في خزانة الدولة التي تزخر بالذهب والفضة وكان الإسراف والإنفاق على بناء القصور وعلى الخدم والجواري والحرس [2] وهذه الطبقة تتكون من الخلفاء والأمراءوالولاة،وقاة الجيش ، وغيرهم من المتقربين إليها كالعلماء والأطباء والشعراء والفنانين.[3]

الطبقة الوسطى:

في المجتمع العباسي علماء العربية والفقه والتفسير والحديث ،وكان لهـؤلاء رواتب ثابتة منن الدولة ويدخل في هذه الطبقة الصناع والتجار.[4].

أما الطبقة الدنيا فهي طبقة عامة الشعب من زراع وحرفيين وخدم وهي التي يقع عليها عبء العمل كله في الزراعة والصناعات وفي خدمة أرباب القصور ، وهذه الطبقة هي التي تقدم الحياة الهادئة والمرفهة للطبقتين الوسطى والعليا ، وكانت هذه الطبقة تعمل في كل المهن الحقيرة لان الفقر الذي أصاب الناس في هذه الطبقة دفع الكثير منهم إلى أعمال سيئة [5] ونتيجة لهذا التقسيم الطبقي والتحكم في الثروة والاستئثار من طرف قبل أفراد هذه الطبقة التي انغمس أصحابها في الترف والبذخ إلى درجة التنافس والتسابق فيما بينهم وبتأثير من الحضارة الجديدة والذوق الرفيع لأبناء هذه الطبقة الثراء اللامحدود ثم اجتذابها لأعلام الشعراء والمغنيين ممن ذوي الثقافات الواسعة والمهارات الفنية وحسن الظرف والجمال حيث

1- مصطفى بيطام : مظاهر المجتمع وملامح التجديد من خلال الشعر في العصر العباسي الأول، ص: 21، 22

2- محمد رضا مروة: أبو تمام (عصره، حياته، شعره)، ص: 20

3 - محمد زكي العشماوي: موقف الشعر من الفن والحياة في العصر العباسي، دار المعرفة الجامعية، ص: 58

4- محمد رضا مروة: أبو تمام (عصره، حياته، شعره)، ص: 22.

5 - المرجع نفسه، ص: 22.

اكتظت بهمم القصور وبرزوا في المرح والسرور واللعب واللهو والمجون طوال أيامهم ولياليهم الحافلة بما لا يمكن الإحاطة به يمثل هذا المسح الوجيز للحياة الاجتماعية .[1]

الحياة الفكرية :

لم تكن الحياة الفكرية أقل أهمية من نواحي الحياة الأخرى ،واتسعت رقعة الأدب في العصر العباسي، حتى غد من أهم العصور الأدبية في تاريخنا العربي والإسلامي الذي امتاز بها هذا العصر الذي تفتح فيه ذهن الإنسان العربي الوريث لحضارات وثقافات الأمم التي احتك بها، وليس غريبا أن نجد هذا التطور لأن العرب الذين خرجوا من باديتهم متعطشين للعلم[2] ،والاطلاع على كل ما هو جديد في عالم الفكر والثقافة بمختلف فنونها وتشكيلاتها ،كما كانت لهم قابلية شديدة لتلقي العلوم وتحصيلها .[3].

كما هناك تداخل بين الثقافات ، ونشأ من هذا التداخل ثقافات جديدة تحمل صفات وأصبح لها طابع خاص تميزها من سواها، ومن أشهر الثقافات التي انتشرت في هذا العصر الثقافة الفارسية اليونانية والثقافة الهندية .... وغيرها .[4]. من الثقافات التي ترجمت إلى اللسان العربي إبان العصر العباسي الأول فالعصور المتعاقبة وذلك لتوفر أكثر عامل كظاهرة الاختلاط المستمرة بين الشعوب من ناحية وأشاعت جو من الحرية والاختلاط في العادات والتقاليد ، مما أدى إلى ظهور نهضة فكرية نضجت فيها العلوم كعلم الجبر وعلم الكيمياء وعلم الطب وعلم الفلسفة ، وفي هذا الجو بدأ يظهر النحو والبلاغة والنقد والتاريخ ، وعنيت بهذه العلوم بعض المدارس منها مدرسة : البصرة ومدرسة الكوفة ،وكان لها الفضل في إقامة النحو العربي بكل ما يتصل به من قواعد ، أما مدرسة الكوفة ،فمن رموزها الكسائي والفراء ،وأبو العباس الثعلبي الذي ألف كتب ومصنفات كثيرة في النحو وكذلك المدرسة البغدادية هي مدرسة متميزة منهجها القائم على الانتخاب من آراء المدرستين البصرية والكوفية .[5]

ونجد ابن العميد والصاحب بن عباد في الأدب والكتابة،وبشار بن برد وأبي نواس وأبي العتاهية ومسلم بن الوليد وأبي تمام وغيرهم من شعراء هذا العصر .

---

[1]– مصطفى بيطام: مظاهر المجتمع وملامح التجديد من خلال الشعر في العصر العباسي الأول، ص: 23، 22.

[2]– محمد رضا مروة: أبو تمام (عصره، حياته، شعره)، ص: 32.

[3]– مصطفى بيطام: مظاهر المجتمع وملامح التجديد من خلال الشعر في العصر العباسي الأول، ص: 24.

[4]– أحمد أمين : ضحى الإسلام، ص: 163.

[5]– محمد رضا مروة: أبو تمام (عصره، حياته، شعره)، صص: 37،36 .

ويعود سبب ازدهار النهضة الفكرية إلى التشجيع الذي أولاه أكثر من خليفة لهذه الناحية وفي مقدمتهم الخليفة أبو جعفر المنصور والرشيد والمأمون حيث وصلت حركة الترجمة في عهده إلى قمتها إذ تم نقل التراث اليوناني والفارسي والهندي وبالقابل نضجت علوم العرب اللسانية والشرعية ومذاهبهم فبلغت مستوى رفيعا في ذلك العهد.[1]

ومن الناحية المذهبية يمكن القول في شيء من الإيجاز بأن موضوع الخلافة كان أول مسألة اشتد فيها الخلاف بين المسلمين منذ وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام ،مما أدى إلى ظهور عدة فرق دينية أبرزها أهل السنة والشيعة والمعتزلة والمرجئة.[2]

نشأته :

هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي أسبق ثلاثة شعراء الذين سارت بذكرهم الركبان وخلد شعرهم الزمان ،ثانيهم البحتري وثالثهم المتنبي ولد سنة 190 هـ بقرية جاسم من أعماق دمشق ،ونقل صغيرا إلى مصر فنشأ فقيرا وكان يسقي الماء بالجرة في جامع عمرو [3] أما نسبه فقد قيل فيه ما قيل فقد قال قوم أن أباه كان نصرانيا يدعى:تدوس فحرفه أبو تمام إلى أوس ،وقال آخرون أنه يوناني وقال فريق ثالث أنه نبطي ولكن الكثرة الغالبة من الرواة اتفقوا على أصالة عروبته وطائيته ...نسبه إلى قبيلة طيء المشهورة ،قال مفتخرا بقبيلته طيء :

لَمَـا رَأَيْـتُ الأَمْـرَ أمـرا جِـدًا * ولَـمْ أَجـدْ مـنَ القِيَـامِ بُـدًا**
لَيْسَـتْ جِلْـدَ نَمُـرٍ مُعتمَـدًا * وَجِلْـدَ ضِـرْغَامٍ يَقُـد قَـدًا**
جَمَعْـتُ جَمْـعَ العَـرَبِ الأَشِـدَا * جَمْعًـا يَلِـدُّ الظَـالِمَ الأَلِـدَا**
يَهُـدُّ أَرْكَـانَ الجِبَـالِ هَـدا * كَـانَ تَمِـيمٌ لَا بَيْنَـا عَبـدًا**
وَطـيْء قَـد أَلْبَسْـتنَا بَـردًا * حَتَـى فَخَـرتْ وَهَزمـتْ العَبْـدَا**

[1]– مصطفى بيطام: مظاهر المجتمع وملامح التجديد من خلال الشعر في العصر العباسي الأول ، ص25.

2– أحمد أمين: فجر الإسلام، النشر الثاني موافق للنشر، 1994، ص: 252.

[3]– أحمد الهاشمي: جواهر الأدب، دار الكتب العلمية،بيروت، ط. 2007، ص: 325

ففي هذه أبيات يفخر بقبيلته طيء التي هيأت له كل أسباب القوة[1].

تعلم العربية وحفظ ما لا يحصى من شعر العرب ونبغ في قوله، ثم خرج إلى مقر الخلافة فمدح المعتصم وحظي عنده ومدح وزيره محمد بن الزيات والحسن بن وهب الذي ولاه بريد الموصل، فأقام بها إلا أن مات سنة 231هـ [2].

ثقافتـه:

جمع أبو تمام بين موهبة الشعر ومقدرة التأليف ،لأن الثانية من شأن العلماء لا الشعراء ولكن أبا تمام اجتمعت فيه الخصلتان فكان شاعرا مقلقا ورواية عالما.[3]

كان أبو تمام ذا ميل إلى الأدب فجالس الأدباء والشعراء، فهو شاعر مثقف ثقافة واسعة عميقة ،وكل من عرضوا للحديث عن حياته وأخباره نوهوا بهذه الثقافة الواسعة العميقة والقدماء يصفونه بأنه عالم ،ويذكره الأمدي في" الموازنة" أنه شاعر عالم وان العلم في شعره أظهر منه في شعر البحتري، وأنه يأتي في شعره بمعاني فلسفية، لم يكن الأعراب يستطيعون فهمها ولذلك فإن شعره إنما يعجب العلماء وأصحاب المعاني ومن يميل إلى التدقيق وفلسفي الكلام .

ولم يكن أبو تمام متصلا بثقافة واحدة من ثقافات عصره، وإنما اتصل بكل الثقافات التي كانت معروفة فيه ، منها الثقافة العربية القديمة من شعر وأخبار وسير وأيام العرب أو الثقافة الإسلامية كأثر القرآن في شعره ، ولا يكاد يعرف شاعر من شعراء العرب تأثر بالقرآن تأثر أبي تمام أو الثقافة الفارسية أو الهندية أو اليونانية كما أن اتصاله بهذه الثقافات لم يكن اتصالا سطحيا وبسيطا ، إنما كان اتصاله عميقا دقيقا وفي شعره تظهر هذه الثقافات المختلفة ظهورا واضحا قويا فهو يستغلها فيه استغلالا كبيرا ويعتمد عليها اعتمادا شديدا ، بل يتكئ عليها اتكاء في شيء غير قليل من العنف والجهد والمشقة ، ومن هنا أصبح

1- عبد الغني خماس: أبو تمام شاعرا ومجددا، مكتبة النهضة، بغداد، ط. 01، 1988، ص: 09.

2- أحمد الهاشمي: جواهر الأدب، ص: 325.

3- مصطفى مجاهد بهجت: تيار الإسلام في شعر العصر العباسي الأول، ص: 648

شعره مستغلقا في بعض جوانبه على أصحاب الثقافة السطحية الضحلة ، وأصبح يحتاج في فهمه إلى مثل الثقافة الواسعة العميقة حتى يسهل فهمه وتذوقه والنفاذ إلى أغواره البعيدة .[1]

فنلاحظ بوضوح مظاهر هذه الثقافات تطل علينا في كل قصيدة من قصائده واضحة قوية وهذا في قوله في مدح عبد الله بن ظاهر .[2]

أَيهـذا العَزِيـزُ قَـد مَـــسَّناَ الضُّـ * ــرُّ جَميعًــا وأَهْلنَــا أَشــتاتُ**
ولَنَـا فـي الرِجَـال شَيـــخُ كَبيـرٌ * ولَـــدَينَا بضَـــــاعَةٌ مزجَـــاةُ**

يقول في مدح أحمد بن المعتصم بقصيدة سينية فلما انتهى منها إلى قوله :

إقدَام عَمْرِو في سَمَاحَة حَاتِمٍ * فِـي حِلْـمِ أحْنَـفِ فِـي ذَكَـاءِ**

قال له الكندي حذف الفيلسوف وكان حاضرا الأمير فوق ما وصفت. فأطرق قليلا ثم رفع رأسه وانشد

لَا تَنْكِـرُوا ضَـرْبي لَـهُ مـنْ دُونـهِ * مَثَلاً شُرُودًا في النَدَى والبَأْسِ**
فَـالله قَـدْ ضَـرَبَ الأَقَـل لنُـورِه * مَـثَلاً مِـنْ المشْـكَاةِ والنبْـرَاسِ**

فعجبوا من سرعة فطنته.[3]

صفاته وأخلاقه:

ومن صفات أبي تمام كأن أسمرا طويلا فصيحا،حلو الكلام فيه تمتمة بسيطة ووصف بالظريف وحسن الخلق وكرم النفس .[4]

1- يوسف خليف: في الشعر العباسي (نحو منهج جديد)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص:87.
2- المرجع نفسه، ص: 91
3- شاهين عطية: شرح ديوان أبي تمام، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط.2 ، 1992، ص: 163.
4- مجاهد مصطفى بهجت، التيار الإسلامي في شعر العصر العباسي الأول، ص: 640.

وبسبب هذه التمتمة اشترى له أبو سعيد الثغري غلاما أديبا فصيحا اسمه" الفتح" بثلاثمائة دينار ليلقي له قصائده وكان يلقي قصائده بنفسه وقيل " إنما كان إنشاده قبيحا"

وزاد ابن رشيق فقال " وكان في حبيب حبسه شديدة إذا تكلم"

وقال فيه مخلد بن بكار الموصلي:

يَـــا نَبـــي الله فِـــي الشَّعـــــ * رويَـــا عِيسَـــى بـــن مـــرَيمْ**
أَنْـــتَ مَـــن أَشـــعَرِ خَلْـــقَ الـــ * لـــــهِ مَـــــالَمْ تَتَكَلَـــــــمْ**

أما أخلاقه فكانت أخلاق شاعر عباسي. غير أنه لم يكن متهتكا ،بل كان يأتي ملذاته في ستر ، وكان أبو تمام مرزئا مات نفر من أهله إخوته وأولاده في حياته ، وقد مات نفر ممن هؤلاء في عام واحد .[1]

وَفِي هذا يَقول :

تَتَـابَع فـي عَـام بَنـي وإخْـوَتِي * فَأَصْـبَحت إن لـم يَحْلـف الله**

الخصائص الأدبية في شعره :

إن أبا تمام تتشبع من عمق الثقافة العربية الإسلامية مما جعله يتبوأ مكانة عالية في فن القول في عصره ،غير أن بعض النقاد عابوا عليه بعض معانيه وقالوا ::" أنها مأخوذة بعنف" لكن الواقع يخالف هذا القول والحقيقة انه كان يفكر بطريقة صحيحة. ولقد صدق ابن رشيق حينما قال " وإنما سمي الشاعر شاعرا لأنه يشعر بما لم يشعر به غيره،فإن لم يكن عنده توليد معنى ولا اختراعه ....." ثم قال :" وإنما السبق والشرف في المعنى "[2].

[1]- محمد رضا مروة: أبو تمام (عصره، حياته، شعره)، ص: 53

2- المرجع نفسه، ص: 159.

شعـره:

يعد أبو تمام رأس الطبقة الثالثة من المحدثين ،انتهت إليه معاني المتقدمين والمتأخرين وظهر والدنيا فقد ملئت بترجمة علوم الأوائل وحكمتها فحصف عقله ولطف خياله بالاطلاع عليها ،وهو الذي مهد طريق الحكم والأمثال للمتنبي وأبي العلاء وغيرهما ولذلك كان يقال إن أبا تمام والمتنبي حكيمان والشاعر والبحتري .[1]

لقد تناول أبو تمام كل الأغراض التي كانت معروفة في عصره ،فقد كان يمدح ويهجو ويصف ويتغزل ويرثي ..الخ كما كان يفعل أقرانه من الشعراء إلا أنه عندما كان يمدح أو يرثي يبلغ شأنا لا يجاريه فيه أحد وليس معنى هذا أن شاعرنا كان يقصر في باقي الأغراض بل أن مواهبه الشعرية كانت تسمو وتحلق في أجواء شاعرية و عندما كان يمتدح أو يرثي .

وكان المديح هو النوع السحري الذي يستطيع به أن يستميل القلوب ويقربها إليه فاستجمع كل ما يمتلكه من عبقرية وإبداع ليفرغها في قوالب المديح وفعلا استطاع بمديحه أن يصل إلى الغنى والجاه ،إذ أصبح شاعر الخليفة المعتصم الذي راح يجزل إليه العطاء فاغتنى بعد فقر وأصبح ذا جاه بعد أن كان مغمورا وموظفا مرموقا في دوائر البريد في الموصل بعد مهنة الحياكة والسقاية .

بالشعر وحده وخاصة المديح استطاع أن يرقى سلم المجد وأن يستقبل أينما ذهب وحل بالحفاوة والترحاب ، شعر صاحبنا بهذا فانكب على المديح يرضعه من فكره أصفى ما يجود به الفكر ويهبه من نفسه أرقى مما تهبه النفس من دقة في المعنى وصفاء في الذهن وعذوبة في النظم وجمال في الصورة .[2]

وهذه بعض النماذج من شعره حيث قال يمدح المعتصم[3]

أَجَلْ أيُهَا الرُبْعُ الذي خَفَّ آهِلهْ * لَقَـدْ أَنْجَـزْتَ فِيـكَ النّـوَى مـا**
إلـى قطـبِ الـدُّنيا الـذِي لـو * مَـدَحْتُ بَنـي الـدُّنيا كَفَـتْهُمْ**
مِـنَ البَـأسُ والمعـروفُ والجُـودُ * عيـالٌ عليـه رزقَهـنَّ شمَـــائلُهْ**

[1]– أحمد الهاشمي: جواهر الادب، ص: 326.

[2]– عبد الغني حماس: أبو تمام شاعرا ومجددا، ص: 15.

[3]– ال مرجع نفسه، ص: 41.

جَلاَ ظُلمَاتِ الظلمِ عن وَجهِ أُمَّة * أَضَـاءَ لَهَـا مـنْ كَوْكـب الْحَـقِّ**

استهل الشاعر قصيدته بالبكاء على الأطلال، كما كان موفقا في استهلال الكثير من القصائد، فيقف أمام المكان الذي ترك فيه ذكريات حلوة، وقد عف عليه الزمن ، ورحل عنه أهله فيخاطبه والألم يحز في قلبه لقد حقق النوى والبعاد ما كاد يحاوله ، بعد أن أصبحت خال من قاطنيك ، أما البيت الثاني أني أتوجه بمديحي إلى من عليه ترتكز الدنيا وبه تستقيم لأننا لو قسمنا فضائله على الناس لاكتفوا لكثرة تلك الفضائل والخصال الطيبة .

وفي البيت الثالث أن كل المثل العليا والصفات الإنسانية العظيمة تستقى الفضائل من شمائله وأخلاقه التي فاضت حتى راح يتزود منها القاصي والداني .

والبيت الرابع بحكمته وعدله أزاح الظلمات والظلم عن الأمة بعد أن كلن الحق والعدل في الضياع ، فما أن جئت حتى أضاءت جوانب الحياة كواكب العدل والحق بعد أن أزاحت ظلم الظلام والفساد.[1]

ونجد في موضع آخر يرثي عمر بن الوليد في قصيدة نذكر منها[2]:

كَـفُ النَـدىَ أَضـحَت بغَـر بنـانِ * وَقَنَاتـه أَمسـت بغَيـر سَـنَانِ**
جَبَـلُ الجبـال عُـدْتُ عليـه مَلَمَـة * تركتـه وهُـو مُهـــــدَم الأركَـانِ**
أَنعـــي عميـــر والوَليـــد لغـــارَة * بكـر مـن الغَـارات أو لَقْـــوانِ**
أنعَى فَتَى الفتيـان غَيْر مكَـذّبٍ * قَـوْلي وأَنعَـى فَـارِس الفرْسَـانِ**

وعند شرحهذه الأبيات يتضح لنا المعنى ففي البيت الأول :يوم فقدك تعطل الكرم وأضحى بغير بنان إذ أن واسطة الجود هي اليد أما أرماحه فقد فقدن أصولهن وهذه الأسنة إذ أن الرماح بدون الأسنة لا تساوي شيئا ،وفي البيت الثاني وقد أنهدت الجبال بعد أن كانت رواسي عندما فجعت بموتك فتقوضت

1- المرجع نفسه، ص: 42

2- المرجع نفسه، ص: 43.

أركانها حزنا عليك ، وفي البيت الذي يليه لقد صدق القول وشاع الخبر في وفاتك،وفقد نافيك فارسا لا يضاهيه فارس.[1]

ونجد في موضع آخر قال متغزلا :

يَـوْمَ الفُـرَاق لَقَـدْ خَلَقْـتَ طَـويلا * لـم تُبـقِ لـي جلـداً ولا معقـولاً**
قـالوا الرَّحِيـلُ فَمـا شَـككْتُ بأُنَهـا * نفسـي عـن الـدنيا تريـد رحـيلاً**
الصَّـبرُ أَجمَـلُ غَيْـرَ أَن تَلَـدُّداً * في الحُب أَحرَى أَنْ يكونَ جَمِيلاً**
أتظننـي أجـدُ السَـبيلَ إلـى العـزَا * وجـدَ الحمـامُ إذاً إلـيَّ سَـبيلاً**

عند شرح هذه الأبيات الغزلية :ما أطول أيام الفراق ،وما أمر أوقاتها فإنها تذهب بالمعقول وتأتي على الصبر والبيت الثاني ما إن سمعت برحيل الأحبة حتى كادت نفسي تنازعني وترحل عن جسدي ، وفي البيت الذي يليه إن التصبر جميل وخاصة على فراق الأحبة غير أن التفت إلى من تحب قبل أن يرحل عنك، بما يطفئ غليل حبك فذاك أحرى وأجمل بمن يحب وفي البيت الأخير أتعتقد أنني ساجد عزاء بعد فراق الأحبة ،لا أظن ذلك أن الموت سيجد سبيله إلى نفسي قبل أن أجد العزاء.[2]

ولقد برع في غرض أخر حيث نجد أنه يصف لنا حجة قام بها:

لَعَلَـكَ ذاكِـرٌ الطَلَـلَ القَـدِيمِ * وَمـوفِ بـالعهودِ عَلَـى الرسـومِ**
وَوَاصِـفُ نَاقَـة تَـذرُالمَهارِي * مُوكَـــــــلة بِوَحَد أَو رَسِيمِ**
وَقَـد أَمَمْـتَ بَيْـتَ الله نَضـوا * عَلى عَيْـــرانه حَرْفَ سَنومِ**

عند شرحنا لهذه الأبيات التي يصف لنا فيها حجته : ألا داعبتك ذكرى الأطلال القديمة ؟ وهل أنت موف بالعهود (**لزيارة تلك الأطلال والرسوم**) والبيت الثاني أما ناقتي فقد راحت تقطع الفيافي بسير

[1]- المرجعالسابق، ص: 44.

2- المرجع نفسه، ص: 45.

حثيث لتصل إلى الغاية التي رسمتها لها، وفي البيت الذي يليه: وقد توجهت نحو بيت الله الحرام على ناقة قوية ماضية في سير ها قوية ظافرة وكلي عزيمة ومضاء في أداء فريضة الحج .[1]

بعد أن قدمنا نماذج من أشعار أبي تمام في شتى الأغراض ، يمكن القول بان أبي تمام كان في غير المديح والرثاء شاعرا عاديا كبـــــاقي الشعراء ناقلا للصورة الشعرية التي سبقته ومكررا تشبيهات الآخرين غير أنه قد يختلف عنهم في شيء واحد، أنه أكثر من استعمال المحسنات البلاغية كالمجاز والكناية والاستعارة وغيرها، وقد عاب عليه قوم ذلك ، وسكت قوم آخرون وراح يصفق له جماعات رأوا في منحاه هذا شيئا من الإبداع والتجديد .[2]

قيل انه كان فصيحاّ ،حلو الكلام فيه تمتمة يسيرة يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة من أراجيز العرب ، غير القصائد والمقاطع، قال الصولي:" أنه كان أجش الصوت، يصطحب راوية له حسن الصوت؛ فينشد شعره بين يدي الخلفاء والأمراء،

مؤلفاته:

من مؤلفاته أبي تمام:

—ديوان الحماسة

— الحماسة الصغرى (وتعرف بالوحشيات)

– كتاب فحول الشعراء

– كتاب الاختيار في شعر القبائل

– ديوان شعره[3]

[1]– المرجع نفسه، ص: 49.

[2]- المرجع السابق، ص: 24.

[3]– أبو تمام : الديوان، شرح. الخطيب التبريزي، تح: محمد عبده عزام ، دار المعارف، ط.3، القاهرة، ص: 3

الفصل الثاني

توظيف المثل في الشعر:

من الصعب البت في قضية علاقة المثل بالشعر، إذ تستوقفنا أمثالا لا تعدو كونها بيتا شعريا موزونا، وأمثالا أخرى تبدو أشطرا من بيت، وثالثة من بيت، مما يتصل بالأمثال الموزونة التي أشار القدماء إلى الأبيات التي تنتسب إليها، سواء أكانت معروفة، أم لم تكن. لكن طائفة من الأمثال الشعرية لا تنسب إلى قصيدة أو بيت أو شاعر محدد، وتكمن الصعوبة هنا في تحديد أصل المثل، هل صيغ في قالب شعري بصورة تلقائية، بمعنى أن نية الواضع ومقصده وضع مثل هذا وليس بيت شعر، فجاء موزونا من باب الإيقاع وليس الشعرية، أم أن هذا المثل الشعري من بيت أو قصيدة ضاعت مع ما ضاع من كلام العرب .

وإذا ما تطرقنا إلى أسبقية الأمثال عن الشعر وكيفية توظيف الشعراء للمثل في قصائدهم دون المساس أو الإخلال بالمعنى العام للمثل نجد أنّ "كثيرا من الأمثال تبدو سابقة للشعر، أفاد منها الشعراء ووظفوها في قصائدهم من خلال بث نص المثل، كما هو في صورة استعـــــادة كلية لنص المثل دون تغيير، أو من خلال إيراد المثل مع تغيرات طفيفة فيه، أو من خلال الإفادة في بعض ألفاظه، أو من خلال الإفادة من الفكرة والدلالة التي يرمي إليها المثل" .[1]

أما الظاهرة الأشد وضوحا في نمط الأمثال الشعرية، فهي كثرة الأمثال المنظومة على الرجز، بصوره المختلفة، ووفق ما جاء عند الخطيب التبريزي فقد سمي الرجز رجزا لأنه يقع فيه ما يكون على ثلاثة قوائم وأجود منه أن يقال، هو مأخوذ من قولهم: ناقة رجزا، إذا ارتعشت عند قيامها لضعف يلحقها أو داء، فلما كان هذا الوزن فيه اضطراب سمي رجزا تشبيها بذلك.[2]

وقد لاحظ الدكتور شوقي ضيف – رحمه الله – أن الرجز كان وزنا شعبيا عاما عَصْرئذٍ فقال: "الرجز من البحور القديمة في الشعر العربي، فقد كان يستخدم بكثرة في العصر الجاهلي، وهي كثرة تؤكد أنه كان الوزن الشعبي العام الذي يدور على كل لسان"[3]. ولعل قول الخطيب التبريزي يشير إلى الرجز الموغل في القدم الذي عادة يعرف بأنه بحر شعبي .

---

[1] – أماني سليمان داود: الأمثال العربية القديمة (دراسة أسلوبية سردية حضارية)، ط.1، 2009، ص: 89.

2– المرجع نفسه، ص: 90.

[3] – شوقي ضيف: العصر الإسلامي، ص: 394،395.

وإذا عدنا إلى الأخبار المتصلة بالرجز الجاهلي ألفيناه شديد الاتصال بحياة الأعراب لقربه من اللغة اليومية وسهولة تنظيم الكلام ضمن إيقاعه أتاح اللجوء إليه في الأمثال، إضافة إلى أن العرب لم يشترطوا فيه كثيرا من قيود البحور الأخرى، ففيه حرية واسعة في عدد التفعيلات، ولذلك فمنه التام والمجزوء والمشطور والمنهوك وفق اصطلاحات العروضيين، ولذلك قال بعض الباحثين عن الرجز "فقد دخلت فيه صور كثيرة من الزحافات لا تلقاها في أي وزن آخر فكثر فيه المشطور والمنهوك وأيضا فإنه لم يَطُلْ إذ كان لا يتجاوز البيتين والثلاثة إلا نادرا"[1]، وهذا يقوي النظرية التي تربطه بالنثر أو تضعه في صورة مرحلة انتقالية من النثر المسجوع في الشعر المنتظم .

ومن أمثلة ما جاء مرجوزا من الأمثال قول العرب:[2]

مَا لَكَ لاَ تَنبَحُ يَا كَلبَ الدَوْمَ . * قَد كُنتَ نَبَاحَا فَمَا لَكَ اليَومَ .**

وهو من الرجز المشطور، إذا استقل كل شطر منه بقافية، ولم ينسب هذا الرجز إلى قائل بعينه، وقيل في أصل المثل:

أن رجلا كان له كلب، وكان له عير، فكان كلبه كلما جاءت نبح، فأبطت العير، فقال الشطرين أو البيتين .

وإضافة إلى الإيقاع الكمي عبر الإيقاع الوزني المنتظم أسهم صوتا الميم والنون في إشاعة ايقاع داخلي يؤازر إيقاع التفعيلات المتكررة .

ومن أمثال الرجز أيضا الشطر المأخوذ من أرجوزة تنسب لطرفه بن العبد وهو المثل الشائع: "خَلاَ لَك الجوُّ فَبيضي واصفري"[3]، وهو من أرجوزة قصصية عن طائر القبرة (القنبرة)، جاء فيها:

يـــاَ لَـــكَ مـــن قَنبـــرة بمَعمَـــر * خَـــلاَ لَـــك الجَـــوُّ فَبيضـــي**
ونقـــري مَـــا شـــئت أَن تَنقـــري * قَد رَحَلَ الصَيَادُ عَنك فَابشري**

[1]- المرجع السابق، ص: 395.

[2]- أماني سليمان داود: الأمثال العربية القديمة، ص:91.

3- المرجع نفسه، ص: 92.

وَرَفَــعَ الفَــخ فمَــاذا تحــذري * لَا بُدَ من صَيدك يَومَا فَأصبرُي**

وهذه الإشارة من مصنف الأمثال تشي بأن المثل جاء في أساسه جزءا من بيت شعري، شاع بين الناس وجرى مجرى المثل، وهذا المثل من الأمثال القليلة التي نسبت إلى مصدر محدد، وشاعر معروف، وبوجه خاص في حالة الرجز التي يبدو أن إتقانه لم يكـن وقفا على الشعراء، بل كان يجري مجرى الكلام لشائع عند سائر العرب أو عند كثير منهم .[1]

ومن أمثلة أخذ الشعر للمثل وتضمينه في الشعر، ما ورد في شعر الخنـساء، إذ لجـأت إلى المثل السائر: "من عزّ بزّ"، في قولها :

كـأنْ لـم يَكونـوا حمـىً يُتقـىَ * إذِ النَاسُ، إذ ذَاكَ، مَن عَزّ بَزّا**

وأول من قال هذه العبارة وأرسلها مثلا رجلا من طيء يقال له جابر بن رألان أحد بني تعل، كان قد خرج ومعه صاحبان له، حتى إذا كانوا بظهر الحيرة، لقيهم المنذر بن ماء السماء، وكان له يوم يركب فيه السنة لا يلقي فيه أحدا إلا قتله، فأخذتهم الخيل بالثوية (وهي موضع بالحيرة) فأتى بهم المنذر، فقال، أقرعوا فأيكم قرع خليت عنه وقتلت الباقين، فاقترعوا فقرعهم جابر، فخلى سبيله وقتل صاحبيه فلما رآهما يقادان ليقتلا، قال هذه العبارة، فواضح أن هذا المثل سبق وجوده توظيفه شعرا ، وكذلك ما فعله طرفة بن العبد في المثل: رأى الكوكب ظهرا في قوله:

إنْ تَنوّلْـــهُ، فَقَـــدْ تَمنَعـــهُ * وتُريـهِ الـنَجْمَ، يَجـرِي بـالظُهُرْ**

فقد أفاد طرفة من المثل ودلالته ووظفهما في شعره، بيد أنه لم يضمن المثل بهيئته التركيبية المعروفة، وإنما أعاد صياغته بما يوافق بيته الشعري، ويقصد بالمثل: "أظلم عليه يوم حتى أبصر النجم نهارا"، ويضرب عند اشتداد الأمر[2].

[1] – المرجع السابق، ص: 93، 94.

[2] – المرجع نفسه، ص: 97

المثل في شعر أبي تمام:

أبو تمام الشاعر المبدع صاحب الإنتاج الغزير والحكم والأمثال والمعاني المبتكرة، فهو يعد رائد من رواد الشعر وعمود من أعمدته، فهو مفخرة الأدب العربي، فلقد عده أبا الفرج الإصبهاني أميرا للشعراء وذلك لإعجابه بتلك الصورة الشعرية المتميزة والمستجدة التي أبدعها خيال الشاعر الذي استطاع التحليق في أجواء لم تطلها أجنحة الشعراء الآخرين.

فلقد برز في المدح خاصة وان معظم قصائده تدور حول مدح الملوك والأمراء، إضافة إلى ذلك تناول كل الأغراض التي كانت معروفة في عصره فقد كان يهجو من لا يروقه أو يتعرض له ويصف كل ما كانت تقع عليه عينه أو تسمعه أذنه في بيئته، وكان جل اعتماده في رسم لوحاته على معاني الألفاظ وإيحائها دون الاعتماد الكلي على التشبيه والاستعارة وما إلى ذلك وكذا غزله و مراثيه...، فيكفيه فخرا أن تراثه الشعري الذي خلف من بعده يعد من أعظم وأجود وأجمل ما أنتجه اقرأنه.

ولعل ما يزخر به شعر أبي تمام من الأمثال السائرة والحكم المصوغة صياغة محكمة وبلاغته المدهشة وإبداعه الذي جعله يأخذ بمعطيات الحضارة القديمة، مع المحافظة على الأطر الجديدة للشعر فقام مذهبه بالتالي على الجمع بين عناصر عدة هي العقل والوجدان والزخرفة.

توظيف المثل عند أبي تمام :

إن الأمثال فن من فنون الأدب الرائعة، ولون من ألوانه لما فيها من إيجاز التعبير، وبلاغة التأثير، وحسن التصوير، وصدق الحديث عن الأحداث، ودقة الرسم لما يجري عل مسرح الحياة في العصور المختلفة. فالأمثال وسيلة من وسائل القياس بين المعاني، ومصدر من مصادر الربط بين الماضي والحاضر، تصل بين الأشباه والنظائر في مختلف الأزمنة؛ فهي بمثابة تخطيط بياني لفن القول الموجز الذي غايته سرعة التذكير وعمق التفكير دون خلخلة أو اضطراب. فالأدباء والشعراء يستمدون وينسجون على منوالها، ويبدعون فيها في آدابهم وأشعارهم؛ لتنير لهم معالم الطريق. وهذا اللون الفريد من ألوان الأدب المقصود به "الأمثال المنقولة عن العرب" ليس بجديد، وإنما عرفته العربية منذ كانت، وآلفه بنوها منذ القدم. والمتأمل لهذه الأمثال يحسّ أنها صورة شاعرة رسمت معالم واضحة لكثير من الأحداث السياسية والاجتماعية الموروثة.

ويستوحي أبو تمام أمثالا عربية قديمة وحكما مأثورة ويربطها بالنص، ويحكم لحكمتها بهدف تعضيد الفكرة ومؤازرتها ومن ذلك إيراده المثل القائل: "**ويل الشجي من الخلي**"[1]، إذ يقول[2] :

أَيَـا وَيْـلَ الشَّـجِيِّ مِـنَ الخَلِـيْ * وَبَـالِي الرُّبْـعُ مِـنْ إِحْـدَى بَلِـيْ**

وهو يوظف هذا المثل في وقفة طالكية مبينا اللوم والتعنيف اللذين يتعرض لهما بسببحزنه على فراق محبوبته وشوقه إليها ليدلل على أن هؤلاء اللوام لا يشعرون بحاله فمن لا يعاني لا يشعر بحال من يعاني.

ويوظف أيضا المثل المشهور "**إتسعَ الخرقُ على الراقعِ**"[3]، وذلك في هجائه عبد الله الكاتب، فيقول[4] :

يـاعَمْرُو قُـلْ للقَمـرِ الطَّـــــالع * اتســعَ الخَـرقُ علـى الراقـع**
يـا فِتْنَـةَ النّـاظرِ قَـدْ صِـرْتَ فـي * فِعْلِـكَ هَـذا فِتنَـةَ السَّـامِع**
مَا كَانَ في المَخْدَعِ منْ أمركمْ * فإنَّـه فـي المَسْـجد الجـامعِ**

ويستعين أبو تمام بهذا المثل ليبين أعمال المهجو المشينة التي ذاعت وانتشرت في كل مكان حتى في الجوامع، فلم يعد أمامه مجال كي يسترها أو يبررها .

وحينما يصف إيقاع ممدوحه (محمد بن يوسف الخرمية)، فإنه يستعمل المثل القائل: "أخر البرَّ على القعود" [5] في قوله[6]

وَ"هرجَاما" بَطَشَتْ بِهِ، فَقُلْنَا * خِيَارْ البَزِّ كان عَلَى القَعْودَ**

---

[1]- الميداني أحمد بن أحمد ،مجمع الأمثال ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،المكتبة العصرية ،ط01 ،صيدا ، بيروت ،2007، 3: 363.
[2]- أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، الديوان، شرح الخطيب التبريزي، تح: محمد عبده عزام، دار المعارف، ط.3، القاهرة، ص: 351.
[3]- المثل في المستقصي للزمخشري، ص: 35.
[4]- أبو تمام: الديوان، ص: 386.
[5]- والمثل في مجمع الأمثال للميداني، 20/1.
[6]- أبو تمام ،الديوان ،40/2.

وهذا المثل ضربه لفساد أحوال بابك الخرمي، فأراد أن "هرجاما" كان أشرف من "بابك"، فبطش به الممدوح، فانقطعت بقتله الأعداء، فضربه مثلا لخيار البزّ.

واستوحى المثل القائل "**كالمستغيث من الرمضاء بالنار**"[1]، في قوله متغزلا [2]:

بِعَقْلي هَذَا صِرْتُ أُحدُوثة الركُبِ * وَقَدْ كُنْتُ في سِلْمٍ فَأَصْبحتُ**
لَعَمْرو مَعَ الرَمْضَاءِ وَالنَارُ تَلْتَظِي * أرق وَأَحْفـىَ مِنْـكَ فـي سَاعَـة**

فأبو تمام أورد هذا المثل، ليدل على قسوة[3] محبوبته عليه كما وظف المثل القائل: "**أنج سعد، فقد هلك سعيد**" في قوله مادحا نصر بن منصور ابن بسام[4]

بِسَـــيْبِ أبي العَبَاس بَدَلَ أزَلنا * بخَفضٍ وصِرْنا بعْد جَزر إلى مدٍ**
غنيت به عمن سواهُ وحَلَتْ * عِجَـافُ رَكَـابي عَـنْ سُـعيْدٍ إلـى**

واستعمل هذا المثل ليشير إلى تبدل حاله عند هذا الممدوح، إذا تحول بعد هلكة إلى نجاة، مما جعله يترك مدح سواه منصرفا إلى مدحه.

وسعيد هنا رمزا للهلاك والموت، وسعد رمز للخير والعطاء، والأمثال على هذه الصورة تعكس الانفعالات النفسية لقائلها ورؤيته الفنية ، وهو هنا أحدث في المثل تحويرا يتلاءم مع موقفه النفسي الشعوري مستغلا التضاد بين سعد وسعيد فيما يرمزان إليه .

كما وظف المثل القائل "**طارت به عنقاء مغرب**"[5] وعنقاء مغرب طائرا خرافي ضخم يضرب به المثل في الإغراب والبعد وذلك في مدح الحسن بن وهب الذي أهدى إليه غلاما حيث يقول[6].:

---

[1]- الميداني "مجمع الأمثل" ،2/ 30.
[2]- أبوتمام ،الديوان ،170/4.
[3]- وهو في مجمع الأمثال للميداني ،322/3.
[4]- أبو تمام ،الديوان ،65/64/2.
[5]- الزمخشري ، المستسقى من أمثال العرب ، 150/2.
[6]- أبو تمام ، الديوان ،136/1.

حَمَـدٌ حُبيـتُ بِـهِ وَأَجْـرًا حَلقَـتْ * مِنْ دُونِهِ عَنَقَاءُ لَيْـلٍ مَغْرِب**

ويقول أبو تمام إن هذا الغلام جلب إليك الحمد والشكر ،لما أهديته إلي ،ولكن ليس لك في إهدائه أجر لأنك أهديته إلي لأسومه الحرام ،فكان أجره طارت به عنقاء مغرب .

وفي مدح أبي تمام المعتصم يذكر فتح الخرمية ويشيد بالمعتصم ،ويوظف المثل القائل: آخر الدواء الكـــي أو "لكل داء دواء" :[1] [2]

فرَمَـاهُ بالأفَشَـين بـالنَجْم الـذِي * صَـدَعَ الـدُّجَى صَـدْعَ الـردَاءِ**
لَاقَـاهُ بالكَـاوي العَنيـفْ بدَائـه * لمـــا رَآهُ لَـمْ يُفِـقْ بالطّـــالي**

فقد استمد أبو تمام هذه الصورة من البيئة ،فالمصاب بالجرب يداوي بالطلاء ، والمرهم فإن لم يجد ذلك فإنه يداوي بآخر الدواء وهو الكي،كما ورد في المثل "**والأفشين**" كان عامل الكي أي الدواء الذي قضى على بابك الذي كان بمثابة المرض بالنسبة للدولة العباسية.

ويوظف المثل القائل "**أجور من قاضي سدوم**"[3]، وهذا المثل ضرب في قاض من سدوم اشتهر بظلمه، وذلك حين يصف سوء مطلبه في نيسابور ، فيشكو الدهر[4]

فَإِنْ أَكُ قَدْ حَلَلْتُ بِدَار هَوْن * صَبوْت بها فقدْ يَصْبو الحَليمْ**
أَلومـكَ لَا أَلُـومُ سـوَاكَ دَهْـرا * قَضَـى لـي بالَـذي يَقـــــضي**

يعد أبو تمام نفسه بأنه صبا ،لأنه ترك وطنه وذهب إلى نيسابور ، فيلوم الدهر الذي اضطره أن يذهب إلى نيسابور ، حيث كان حكمه جائرا كحكم قاضي سدوم .

وفي قصيدة فتح عمورية يتواصل أبو تمام مع المثل القائل "أعدى من الجرب "[5] ، وذلك في قوله[1]:

---

[1]- الميداني "مجمع الأمثال" ،197/3.
[2]- أبو تمام ، الديوان ،135/134/3.
[3]- الميداني "مجمع الأمثال" ،293/1.
[4]- أبوتمام ، الديوان ،538/4.
[5]- الميداني "مجمع الأمثال" ،324/2.

لمَـا رَأَتْ أخْتهَـا بـالأمْس قَـدْ * كَـانَ الخَـرَاب لَهَـا أعْـدَى مِـنْ**

فيوظف هذا المثل ليدلل على أن فتح المعتصم لمدينة أنقرة كان سببا في فتحه مدينة عمورية ، فتوظيفه لهذا المثل جاء ليدل على أن فتحه لها كان بمثابة العدوى السريعة .

ويوظف المثل " **منك أنفك وإن كان أجدع**[2]" وهذا المثل يصرب لمن يلزمك خيره وشره .

حيث يقول[3] :

لَهُ مَنظـرٌ في العَيْن أَبْيَضٌ نَاصعٌ * وَلَكنَـهُ فـي القَلْـبِ أَسـوْدٌ :**
وَنَحنُ نزْجيه عَلَى الكُرْه والرضَا * وَانْـــفُ الفَتَى من وَجْهه وهُو**

ووظف أبو تمام هذا المثل عند وصف الشيب ، حيث يقول إنا راضون به لأنه لابد منه وإن كنا نبغضه ، مثل الأنف الأجدع ، يعلم الفتى أنه من وجهه ولا حيلة له إلا الرضا عنه .

ويوظف المثل القائل"قد يقدم العير من ذعر على الأسد"[4] ذلك أن العير إذا شم رائحة وثب عليه فزعا، وقد جاء بهذا المثل حين هجا أحد الشعراء[5] :

لَا تَنتسَـــــب قَـــــد حَويـــــت * والذِكْرَ إذَا صِرْتَ مَنْسُوبا إلى**
أَظلـت رَوْعـك حَتىَ صِـرْتَ لـي * قَـدْ يقـدِم العِيـر مِـنْ ذُعْـر عَلى**

إن هذا الشاعر كان يهجو أبا تمام ويحسده، ليحط من منزلته الشعرية ، لشعوره أنه يتفوق عليه، فاستوحى أبو تمام هذا المثل ليشير إلى ضآلة هذا الشاعر ورفع من شأنه، فالشاعر بمثابة العير بين الشعراء وأبو تمام بمثابة الأسد .

---

[1]- أبوتمام ، الديوان ،52/1.

[2]- الميداني "مجمع الأمثال" ،259/3.

[3]- أبوتمام ، الديوان ،324/2.

[4]- الميداني "مجمع الأمثال" ،442/2.

[5]- أبو تمام ، الديوان ،351/4.

وقد يكتفي أبو تمام أحيانا بالإشارة إلى المثل من خلال ذكر بعض ألفاظه الموحي به ومن ذلك إشارته للمثل القائل "**لليدين والفم**" [1] الذي يضرب عند الشماتة بسقوط إنسان فقد أورد بعضه وحرف بعضه ، ولكن ما جاء به كان موحيا بالمثل كله ، فيقول[2] :

وَأَيَـامُ الكـلاَب غـدَاة هَـزَّتْ * مـــراريينَ فِيهَـــا مُتـــرَفينَ**
أَخُ ترَكَـــتْ أَسِـــنتَه أَخَـــاه * تلـيلا للجَبـــــين وَلليَـدِيْن**

لقد أورد هذا المثل في قصيدة يمدح : بها إسحاق بن إبراهيم ، عندما وصف بطولته في حربه التي أنست ما سبقها من وقعات، حتى إنها أنست الناس أيام الكلاب، وبخاصة التي كانت بين شر جبيل وسلمة أولاد الحارث بن عمرو وأكل المرار اللذين تنازعا على الملك بعد موت أبيهما ، وجعل كل واحد في رأس أخيه مئة بعير، فلما جدا القتال قتل أبو حنش الثعلبي شر جبيل[3]، مما أدى إلى شماتة أعدائهما بهما، فجاءت إشارة أبي تمام إلى هذا المثل، لبيان شماتة الأعداء بهاذين الأخوين .

وقد يوظف أحيانا أقوالا تذهب مذاهب الأمثال "كضربة لازم"[4] وذلك في رثائه لهاشم بن عبد الملك الخزاعي[5] :

أَهَاشِم صَارَ الدَمْع ضَربَة لَازم * وَمَا كَانَ لَولَا أَنتَ ضَربَة لَازم**

فقد وظف هذا المثل لبين فداحة المصاب بفقد هاشم، فهاشم شخص عزيز وصاحب فضائل، وعالي المنزلة مما يجعل من حوله يبكونه رغما عنهم، وما كان هذا ليكون لولا أن المفقود هو هاشم .

ويوظف المثل نفسه في مدحه لمالك بن طوق، وتعزيته بأخيه القاسم بن طوق، فيقول[6] :

وَهَـلْ مِـنْ حَكِـيم ضَـيَعَ الصَـبر * رأَى الحُكَمَـاء الصَـبر ضَـربَة**

---

[1]- الزمخشري ، المستقصى من أمثال العرب ، 293/2

[2]- أبوتمام ، الديوان ،302/3.

3- المرجع السابق، ص302.

[4]- ابن العساكر علي ، بن الحسن الشافعي ، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق عمر بن غرامة العموري ، دار الفكر بيروت، لبنان، 1995، 4: 289.

[5]- أبو تمام ، الديوان ،132/4.

[6]- المرجع نفسه ، 259/3.

وظف هذا المثل ليحض مالك على الصبر على مصابه، ويحكم عقله في هذا الموقف العصيب ، لئلا يضيع الأجر الذي وعد الله به الصابرين .

ويوظف أبو تمام بعض الأمثال بطريقة ايحائية، كقوله[1] :

الصَبْرٌ أَجْمَلُ وَالقَضَاءُ مُسَلَطُ * فَأرضَوْا بـه والشَّـر فيـه خِيـارٌ**

فهو يقصد هنا الدلالة المباشرة للأمثال الثلاث:الصَبْرٌ أَجْمَلُ والشَّر فيه خِيارٌ[2] وبعض الشر أهون من بعض[3]، وإنما هو يستغل ناتج هذه الأمثال في تكثيف معنى هذا البيت، وفحوى هذا الناتج، التهوين من وقع المصيبة في حالة وقوع الشر بين المتفاوتين سواء كان ذلك مستخلصا من واقع الأمثال كتراث للعقل الجمعيّ أم مستخلصا من استعمالاتها في البناء الشعري[4]،كما في البيت الذي قاله طرفة حين أمر النعمان بقتله[5] :

أَبَا مُنْذرٍ أَفْنيَتَ فَاسْتَبقَ بَعْضنًا * حَنَانيكَ بَعْضَ الشَّر أَهْوَن منْ**

فجاء توظيف أبو تمام لهذه الأمثال الثلاثة للتهوين من وقع المصيبة التي أصابت جيش منويل حين أتاه فلولا جيشه وشذاذ عسكره يشكون إليه ما حل بهم من انقلاب الزمان وسوء تأثير الأيام .

ومن قوله[6] :

لِكُـلِ مِـنْ بنَـي حَـوَاَء عُـذْر * وَلاَ عُـــذْرَ لِطَـــائِي لَشِـــيمْ**

[1]- أبو تمام ، الديوان ،172/2.

[2]- الميداني "مجمع الأمثال" ،413/1.

[3]- المرجع نفسه ،92/1.

[4]- السعدني مصطفى ، قراءة المعنى الشعري ، رؤية حديثة لقضية قديمة في شرح مشكلات ديوان ابي تمام للمرزوقي ، ص64.

[5]- ابن عبد ،طرفة الديوان ،تحقيق وشرح نخبة من الأدباء ،دار الفكر للجميع ،لبنان ، 1968 ، ص172.

[6]- الخطيب: التبريزي ،شرحديوان أبي تمام،ص495.

فها هو يعترض بالمثل القائل : جود طيء و (طيء) يضرب بها المثل لكون (حاتم) و(أوس بن حارثة) ابن لأم منهم ، وهما آية في الجود والكرم[1].

وقد تمكن من خلال هذا التعبير أن يحول الفكرة النظرية إلى واقع حسي، تطبيقي، ملموس، إذ شاهد الناس ذلك الكرم ، وخبروا جود صاحبه ، ورأوا إعطاؤه بالعين والمشاهدة.

وكان (البراض بن قيس الكناني) أحد فتاك العرب الذين يضرب بهم المثل في الفتك.

إذ فتك بـ (عروة الرحال) في غير حرب، فجر ذلك حرب الفجار ،التي بين قيس وكنانة، وشهدتها قريش ورئيسها حرب بن أمية، ولذلك يقال في المثل: "**فِتْكَة البرَاضِ**" .[2]

فأخذه أبو تمام ليعبر به عما يجول في صدره من أن الفتى الجدير هو من يغترب ، ويهزل في اجتياز الفلوات، كأنه حية كثيرة الحركة والوثوب، ويكون له في كل يوم بصرف الليالي فتكة مثل فتكة البراض حيث نجده يقول[3]:

وَالفَتىَ مَتىَ تَعرَقَتْهُ اللَيَالِي * وَالفَيَافِي كَالحَيَة النَضَاضِ**
كُلّ يَوْمٍ لَهُ بِصَرْفٍ اللَيَالِي * فِتْكَةٌ مثْلَ فِتْكَة البرَاضِ**

فقد تمكن الشاعر من تحويل الفكرة النظرية، التي لا يمكن تصديقها، ولا الاقتناع بما ذهب إليه، لانها مجرد فكرة إلى واقع يمكن تحقيقه عن طريق توظيفه المثل الذي عرفه الناس وعاينوه وعرفوه من تجربة ولا غرابة أن نجد الشاعر يتكئ على الأمثال الموروثة ، وخاصة أن شعره هو يضرب به المثل يقال "شعر أبي تمام" [4]

وقوله[5] :

---

[1]- الثعالبي: ثمار القلوب ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ،القاهرة، 1985 ،ص117.

2- المرجع نفسه ، ص170

[3]- الخطيب التبريزي: شرح ديوان أبي تمام،ص343.

[4]- الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص170.

[5]- الخطيب التبريزي ،شرح ديوان أبي تمام ،ص606.

ولذَلِكَ قِيلَ مِنَ الظُنُونِ جَلِيَةٌ * صِـدْق وَفـي بَعْـضِ القُلُـوبِ**

فهو يشير إلى أن حدس القلوب، ويقينها يكشفان الحقيقة الخفية، فكان في قلوب بعض القوم عيونا ترى وتنبئ بالغد .

وها هو يتحدث عن مسافرين هزلوا من وعثاء السفر حتى بدو كالرماح نحولا ، والليل يحدق بهم، ويغشاهم من كل صور، وقد ارتحلوا في سبيل أمر قد يتحقق ، وقد بنوا سعيهم وفضلهم في أنهم نزعوا إليه، ولا عاد عليهم إذا قصرت بهم الأحداث عنه، فنجده يقول[1]:

وَرَكَبٍ كَأَطْرَافِ الأَسِنَة غَرَسَوُا * عَلـىَ مثلهَـا واللَيـلُ تَسـطُو**
لأَمْـر عَلَـيْهُم أَن تَـتم صُـدُوره * ولَيسَ علَيهمُ أن تَتمَّ عَـوَاقبهٌ**

فقد ضمن شعره المثل القائل " **صدر الأمر وعجزه**[2] "، وحين يقال "**إن العيون طلائع القلوب** "[3]، فإن الأمر واضح والهدف جلي ، وهو قول شائع معروف على المستوى الجمعي.

لكن أبا تمام استفاد منه وجعل القلوب طلائع الأجساد ،ذلك أن ما ألم به من شيب في رأسه حتى تولد منه الهموم التي اعترت قلبه وأضعفته ،كما أن القلوب تسبق في الجسد في التأثير بكل نعيم أو بؤس في قوله[4]:

شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْت مَشِيبَ * أس إلاَ مـن فَضْـلِ شَـيبِ**
وكَـذَلك القُلـــــــوبِ فـي * ونعيمٍ طلائعُ الأجْسـَـادِ**

ونجده استخدم حكمة شائعة تشير إلى أن لسان المرء يفصح بما في قلبه قوله[5]:

1- المرجع نفسه ،ص90.
2- الثعالبي ،ثمار القلوب،ص339.
3- المرجع نفسه،ص342
4- الخطيب التبريزي ،شرح ديوان أبي تمام ،ص151.
5- المرجع نفسه،ص160.

ومِما كَانَتْ الحُكَمَاء قَالَت * لسَان المَرْءِ منْ خَدَمِالفؤَادِ**

إن توظيف الحكم والأمثال السائرة ، تدل على عظم أهميتها وعمق معانيها وقوة تأثيرها، ولذلك يلجأ الشعراء إليها ، لأنها تمدهم بقوة نفسية ، تعالج ماحاك في صدورهم وثار فتساعدهم على الإبداع الفني ، على الرغم من بعد الزمن بين صدورها الأصلي ، وبين توظيفها بعد شيوعها ، فالتوظيف هو إحياء لها، إذ يكسر الحواجز الزمنية بين الصدور والتوظيف وهذا يعني أن الفن له تأثير عميق ، والبيئة لها امتدادها والحياة متواصلة متجددة ، لا انقطاع فيها، وهذا ما يفسر إلحاح أبي تمام على الاستفادة من ذلك التراث بطريقة عجيبة، يظهر فيها إبداعه وبراعته في توظيف الأمثال.

ونجده يوظف المثل القائل "**داء الأسد**" أي الحمى لأنها كثيرا ما تغزو الأسد [1] يقول أبو تمام[2] :

فَـإنْ يَـكُ قَـدْ نَالَتْـكَ أَطْـرَافُ * فَـلاَ عَجَـبَ أَنْ يُوعَـكَ الأَسَـدُ**

ويضرب المثل في (ابر النحل) في الوصول إلى المحبوب بمقاساة المكروه ، لكن أبا تمام أخذه ووظفه في المعاناة التي يجدها الإنسان في تحصيل المعالي ، حيث نجده يقول[3]:

ذَرْينـي أَنَـلْ مَـا لاَ يَنَـالُمِنَ العُـلَا * العُـلاَ فِـي الصَّعْبِ والسَّـهْلُ فـي**
تُرِيـدِينَ تحْصِـيلَ المعَـالِي رخِيصَـة * ولاَبدَّ دونَ الشَّهْدِ مِنْ إبرْ النَّحْلِ**

ونلاحظ من خلال هذه الأمثلة أن الشاعر على الرغم من إبداعه في توظيف الموروث والمتمثل في المثل بقدر ما يخدم تفسيره وموضوع تعبيره ،ظل أسيرا لذلك الموروث الذي قيده وحرمه من الانطلاق إلى عالم أرحب إذ ظل حبيس النفس لأن ما أتى به كان قد صدر عن تجارب سبقته وأحداث مرت بغيره ،ووقائع مضى عليها الزمن وعلى أية حال فانه بمقدرته الشعرية التي يضرب بها المثل كان قادرا على أن يسخر تلك الأمثال لخدمة موضوعه ،وينقلها إلى صورة ذهنية خاصة به ويطبعها بطابعه الفني .

[1] – الثعالبي ، ثمار القلوب ،ص 383

[2] – الخطيب التبريزي ،شرح ديوان أبي تمام ،ص 230

[3] – الثعالبي ، ثمار القلوب ،ص 507

أما فيما يخص حكم أبي تمام التي أصدرها من خلال تجاربه النفسية وأحاسيسه التي تفاعلت مع تلك التجارب ، تكاد تشترك من حيث هي حكم مع الشعراء الآخرين وهي معاني مجردة من الأحداث والوقائع ، فيها خصائص الحكمة تخاطب الذهن وتلامس الإحساس لا الحواس ، لكنها تعني بالذهن أكثر من عنايتها بالإحساس ، فهي مزيج بين هذا وذاك لأنها لو اعتمدت على الإحساس فقط دون الذهن لكانت تعبيرا ذاتيا يعبر عن إحساس فردي لا جماعي، قد يقبلها الناس وقد يرفضونها ن وبما إنها صدرت على سبيل الحكمة فلا بد أن تتوافر فيها شروط حتى تكون حكمة، من أهمها أن يسلم بها الجميع، ويقروها، لأنها تدعو غالبا إلى الفضيلة، لا الرذيلة .

وفي قوله يتحدث عن الصبر ليخلص ان الطاعة والقبول بما قدر الله يوليان الأجر :

فصبراً ففي الصبر الجلالة والتقى * ولا إثم إن خُبِّرتَ أنّك جازعُ**

فقد يأجــر الله الفتى وهو كـارهٌ * وما الأجر إلا أجره وهو طائعُ** [1]

ويبدو ان فكرة الصبر يجد فيها الشاعر متنفسا على الرغم من انها فكرة دينية ،ذلك ان العقل لا يفطن ولا يهتدي الى الصواب في جل المعضلات ،اذ ان الصبر هو الذي يقوم مقامه ، وفي موضع اخر يقول :

ما يَحسِمُ العَقلُ وَالدُنيا تُساسُ بِهِ * ما يَحسِمُ الصَبرُ في الأَحداثِ وَالنُوَبِ**

الصَبرُ كاسٍ وَبَطنُ الكَفِّ عارِيَةٌ * وَالعَقلُ عــارٍ إِذا لَم يُكسَ بِالنَشَــبِ** [2]

نرى الشاعر من خلال المشاهدة والملاحظة يفضل الصبر على العقل ،ويجعل الصبر الفقير غنيا بقناعته وصبره ،اما العقل فلا طائل منه ،بل هو بحاجة الى مال ليستر به عيوبه ونقائصه ،ونراه يسدي من خلال حكمه النصح والارشاد لكل الناس ،بانه من يراهن الأيام عما تطلع به فلا بد ان تنكل به وتبخسه ،فإذا ما خاب في مسعاه الكريم ،فإن عذره ان القضاء عارضه .

[1] الخطيب التبريزي ،شرح ديوان ابي تمام ، ص 675.

[2] المرجع نفسه ، ص 938.

وفي قول آخر :

ومَنْ قامَرَ الأيَّامَ عَنْ ثَمَراتِــها * فأحـجِ بهِ أن ينجـلي ولها القمرُ**

فإنْ كانَ ذَنْبي أَنَّ أحسنَ مَطْلَبي * أَساءَ ففي سُوءِ القَضَاءِ ليَ الغُدْرُ**[1]

ولم تكن الحكمة تعالج موضوعا بعينه ،بل تناولت موضوعات شتى ،لأن الشاعر يصدرها من خلال تجارب في هذه الدنيا الواسعة اذ تصادفه الهموم فتثير مشاعره ،وتلهب أحاسيسه فيختزنها داخله ،وتبدأ بالغليان وتتسرب الشوائب وتبقى المعاني وتطفوا الحكمة التي هي صفوت تلك المعاني وزبدتها وخلاصتها فتخرج في ثوبها القشيب ،لتطرق الآذان بلا استئذان.

وهذه جملة من الحكم تدل على صحة ما ذهبنا اليه ،فها هو ذا يقول :" انه لو اقام الواعظ مقام الحازم الفاعل لغتنيت به بما اتصفت به من ذكاء وحزم فيقول :

لو كانَ يغنى حازمٌ عن واعظ * كنتَ الغنيَّ بخزمِهِ وذكائهِ** [2]

وهو يرى انه لا فائدة من نزول الغيث ولا نفع من انهمار الأمطار اذا كان الانسان قد مات ظمآن من شدة الصدى والعطش قبل نزولها ،في قوله :

ومَا نَفعُ مَن قَد مَاتَ بالأَمسِ صادِيا * اذا ما سمَاءُ اليَومِ طالَ انهِمارُها** [3]

ويؤكد في حكمه أن تحقيق المعالي والوصول اليها لا يكون عن طريق القول الذي لا طائل منه ،وانما يكون ذلك التحقيق بالعمل الفعلي قوله :

إذا المرءُ أبقى بينَ رأييهِ ثلمةً * تسدُّ بتعنيفٍ فليسَ بحازمِ** [4]

---

[1] المرجع نفسه ، ص 590

[2] الخطيب التبريزي، المرجع السابق ، ص 950

[3] المرجع نفسه ،ص 641.

[4] المرجع نفسه ،ص 533

والأمثلة على هذا النوع التقليدي كثيرة ،فهي تعكس مدى عمق تجارب الشاعر وطول خبرته، ومقدرته على رصد المشاهدات وتمكنه من تسجيل الملاحظات التي تمرس بها من خلال قراءته للواقع .

اما النوع الآخر فهو الذي يتمثل في اطلاق الحكمة التي صدرت عن طريق تجاربه في الحياة ونظراته اليها ،وتأملاته في تصاريفها ،يختزنها حتى تختمر ،يقلبها ،ويحللها وينتقيها، فيصوغها شعرا ،كما هو الحال في النوع الأول ،ولكنه هاهنا يخضعها لإعمال العقل ،وكذا القريحة ويعرضها من خلال أسلوب فلسفي منطقي ،يتوافق مع فلسفة الكلاميين ،اذ يأتي الدليل على اقامتها والبرهان على صحتها ،والحجة على منطقيتها ولعل الأسباب التي دفعته الى ذلك تتمثل في :

ثقافته الواسعة ،وخاصة اطلاعه المعمق على الحكم التي ترجمة من الهندية والفارسية واليونانية ،الى جانب معرفته بعلوم الفلسفة والمنطق ،مما دفع به الى اعتماده على الحكمة التي تقوم على الادراك العقلي فنجدها تدخل الى القلب وتقرع الآذان بلا استئذان.

وفي قوله :

وإذا أرادَ اللّهُ نشرَ فضيلةٍ * طويتْ أتاحَ لها لسانَ حسودِ**

لولا اشتعالُ النارِ فيما جاورَتْ * ما كان يعرفُ طِيبُ عَرفِ العُودِ**

لولا التخوفُ للعواقبِ لم تزلْ * للحاسدِ النُّعْمى على المحسودِ** [1]

نلاحظ ان البيت الأول يقوم بذاته ،فهو حكمة يجري مجرى المثل لشيوعه وشهرته وهو ليس بحاجة الى غيره لإثباته لأن الشعر تعبير احساس وانفعال ،ليس بحاجة الى اعطاء الدليل او اثبات صحة ما يقول ،لأنه كان عليه أن يأتي بالبرهان لتحول الشعر الى شعر تعليمي او علمي عقلي ليس فيه الشعر إلا الوزن والقافية ،اذن لا يطلب من الشاعر ان يثبت صحة فكرته والاتيان ببرهان، لأن ذلك من شأن العلوم الرياضية لا شأن التعبير عن عواطف، الذي قد يتفق مع الواقع وقد يختلف ،لكن ثقافة الشاعر هي التي تدفعه الى طريقة التناول، لأن ينظر الى ما حوله بنظرة معمقة مختلفة عما يصدر عن انسان غير متفق ،ولذلك يخضع التعبير

[1] الخطيب التبريزي، المرجع السابق ، ص 169

لطريقة التفكير وعمق التجربة وطول الخبرة ،ومدى تفاعل الشاعر بالثقافات الموروثة والمعاصر على حد سواء ولذلك نرى ان البيت الأول يدور حول الفضيلة التي نسيت او اختفت ،فسخر الله لها لسان حاسد يبحث عنها ،وينفض عنها ما ران عليها من غبار الزمن ،ويكشفها بعدما، كانت في طي النسيان فأخذ يلهج بذكرها حسدا ،وينشر فضيلتها كرها وجهلا ولا حبا ولا قصدا ،من غير ان يعرف انها فضيلة ،ولو علم ذلك لما نشرها ،او تحدث فيها ،هذا المعنى يكفي ان يكون حكمة عظيمة ،والبيت الثاني يصلح ان يكون حكمة او مثلا دون حاجته لغيره في الوز او المعنى ،لكنه يدعم الأول ويشد من ازره، ويؤيده ،ويثبته ،ويحققه والبيت الثالث عبارة عن نتيجة يريد ان يصل اليها حيث يقول فيه : لولا أن عاقبة الحسد مذمومة معيبة ،لكان للحاسد النعمة على المحسود ،لأنه يظهر من فضله ما كان مستورا للمكارم ،وابتناء المعالي ،فكان حسده سببا له.

وكما نلاحظ في الأبيات الثلاثة ،ان الأول : حكمة افتراضية ،والثاني : برهان لذلك الافتراض ، والثالث نتيجة وخاتمة ،وقد ذهب الأمدي الى ان هذه المعاني من مخترعات أبي تمام ...يبعث شعراء زمانه من اهل اللغة العربية على طلب شعره ،وتفسيره ،واستعارة معانيه، فبدائعه مشهورة ومحاسنه متداولة ،ولم يأتي إلا بأبلغ لفظ وأحسن سبك.

ومن قوله :

وطولُ مقامِ المرءِ في الحي مخلقُ * لـديباجتيـهِ فاغـتـربَ تـتجـددِ**

فإنـي رأيْتُ الشَّمسَ زيدتْ مَحَبَّـةً * إلى النَّاس أَن ليْسَتْ عليهمْ بِسرْمَدِ**[1]

يرى الشاعر ان من طال مكوثه في قوم هان لديهم ،وانفوا منه ،كالثوب الذي ذهبت ديباجته وزينته ورونقه فإذا اغترب تجدد وغدا موضع اشتياق ،مثله مثل الشمس التي اذا غابت اثارت الشوق اليها في كل غداة، فالبيت الأول حكمة لشيوعها ،وهي مزيج بين قضيتين معنوية وحسية ،والبيت الثاني جاء ليعبر عن معنى حسي يسلم به ا لجميع ويقرونه وهو صالح ان يكون حكمة مستقلة ايضا ،لكنه يتحد مع الأول ،ويقويه ويؤكـده ،فيجعل منهما مقدمة ونتيجة ،ويبدع في رسم صورة كلية بديعة ،ويذكر ابن رشيق القيرواني ان

[1] الخطيب التبريزي، المرجع السابق ، ص 557.

ابا تمام : "كان اكثر المولدين اختراعا ،وتوليدا فيما يقول الحذاق "..[1] ويذهب القيرواني الى التفريق بين الابداع والاختراع ،وان كان معناهما في العربية واحدا ،قائلا : " ان الاختراع خلق المعاني التي لم يسبق اليها ،والاتيان بما لم يكن منه قط ،والابداع : اتيان الشاعر باللفظ المستظرف التي لم تجر العادة بمثله ،ثم الزمته هذه التسمية حتى قيل له : بديع ،وان كثر وتكرر الابداع ،فصار الاختراع للمعنى ،والابداع للفظ ،فإذا تم للشاعر ان يأتي بمعنى مخترع في لفظ بديع ،فقد استولى على الأمد وحاز قصب السبق ".

ان الشاعر لا يفرض شعره على الأخرين ،لكنه يحاول ان ينقل تجربته التي مر بها كماهي وبنفس التأثر ،لتعبر عن ملاحظاته التي استكشفها ،وهو يرى انه من الضروري ان ينقل تلك التجارب والنظرات اليهم لتكون عبرة لهم ،تخدمهم في حياتهم ،وتجعلهم يتعاملون مع ما يحيط بهم في ضوء تلك التجارب ،ذلك ان الشاعر يرى ما يراه الناس ،لكنه يرى ما لايرونه، مع انه شاخص امامهم لأنه ينظر بعين مختلفة عنهم وله احساس مرهف يرى الاشياء به، وينفذ الى ما وراءها ،ولا يقف عن ظاهرها بل يستكشف خفاياها الكامنة وراء الظاهر منها .

ويلح ابو تمام في كثير من حكمه على اعمال العقل ،الذي يحدد الأشياء ،ويستنتج منها ما قبله العقل ، ويصنفه ويحكمه في شعره كما خطط له ،ذلك انه يدرك الأشياء بعقله مع عدم اغفال ما يعاني منه في نفسه فهو حكيم في التوفيق بينها واقامة لعلاقة القوية بينهما .

وفي قوله :

فإنَّ الفَتَى في كُل ضَرْبٍ مُنَاسِبُ * مَنَاسِـــــبَ رُوحانِيّةً مَنْ يُشَاكِلُ**

ولمْ تنظمِ العقـــــدَ الكعابُ لــزينةٍ * كما تنظمُ الشملَ الشتيتَ الشمائلُ[2]**

فالبيت الأول يمثل حكومة افتراضية تدور حول العلائق الروحية التي تؤلف بين ذوي النسب الواحد والأخر يبرهن الأول ويدعمه ،ذلك أن الاخلاق المتماثلة تجمع وتؤلف بين اصحابها، كما تجمع الحسناء حبات العقد وتؤلف بينها .

[1] ابن الرشيق ، العمدة 453/1.

[2] الخطيب التبريزي ، المرجع السابق ، ص 470.

ولأبي تمام قصيدة تضم سبعة عشر بيتا كلها في الحكمة نذكر منها[1]:

أَلِلعُمْرِ فِـي الـدُنْيَا تجَـدُ وتُعَمَـرُ * وأنتَ غَداً فِيها تَمُوتُ وتُقْبَـرُ؟**
وهذا صَباحُ اليومِ يَنْعَاكَ ضَوْؤُهُ * وَلَيْلَتُـهُ تَنعـاكَ إِنْ كنـتَ تَشْـعُرُ**
تَحُـومُ علـى إِدراكِ ماقـد كُفِيتَـه * وتقبــلُ بالآمــال فيــهِ وتدبــرُ**
ورِزْقُـكَ لا يَعـدوكَ إِمّـا مُعَجَّـلٌ * علـــى حالـــة يومـــاً وإِمّـــا**
ولا حـــولُ محتـــالٍ ولا وجـــهُ * ولا قــدرٌ يرجيــهِ إلاّ المقــدِّرُ**
لقَدْ قَدَّرَ الأَرزاقَ منْ ليسَ عادِلاً * عـن العـدلِ بـين الكـاس فيمـا**
فلا تأمنِ الدنيا وإن هي أقبلت * عليك فما زالت تخونُ وتدبرُ**

إن الحكمة التي يوردها أبو تمام في ثنايا قصائده يبثها في نزعة فلسفية بأسلوب منطقي تدعم آرائه، وهذا التطور هو تطور طبيعي يواكب تطور الفكر في عصره وازدهار الثقافة وتقدم العلم بشتى أنواعه، ذلك أن الشاعر يقدم فكرة ذهنية تعتمد على التجارب في الحياة قوية في مضمونها موجزة في ألفاظها، إلا أنها تقرر حقائق نتيجة لمشاهداته وملاحظاته، والشـــعر لا يحكم عليه من خلال الصواب أو الخطأ ولا من باب الصدق أو الكذب، فأعذبه أكذبه ،إنما يحكم عليه من خلال صدق الانفعال الذي يتحد النفس، ويعبر عنها تعبيرا ذاتيا صادقا، وإن كانت الحكمة تمثل معالم الحياة، إلا أنها تدرك بالعقل، فأبو تمام "يذهب إلى ما يملأ الأسماع من اللفظ مع التصنيع المحكم طوعا أو كرها ويأتي بالأشياء ويطلبها بكلفة ويأخذها بقوة ، إن كان يكره نفسه على العمـل حتى يظهر ذلك في شعره" [2].

[1] – الخطيب التبريزي ،شرح ديوان أبي تمام ،ص 963

[2] – ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان،261/1.

خـــــاتمة

الخاتمـــــــة :

كان لا بد من هذه الدراسة أن تتوج بخاتمة نذكر فيها بعض ما توصلنا إليه من نتائج :

يعد أبو تمام من أبرز شعراء عصره اهتماما بحضارة ذلك العصر وثقافته دون أن يفقد هويته ، إذ نجح في تكوين رؤية واضحة عن قصائده وهذا ما جعل شعره محط اهتمام النقاد ومؤرخي الأدب، واستغرق ذلك وقتا طويلا بعد مماته ، لما أحدثه شعره من تحول كبير في تاريخ الشعر العربي . ويظهر ديوان أبي تمام فيضا من المعارف المتنوعة المشارب، فشعره يبين شاعرية عالم ومثقف ولكنه لم يكن يتعمد إثقال الشعر بهذه المعارف التي تخرج الشعر عن عفو الخاطر ولمحات الإحساس ،فأبو تمام كان كثير الإطلاع محبا للعلم والشعر ،حفظ الكثير من الشعر وقلد الكثير من الشعراء، ساعدته رحلاته إلى مصر والعراق وخرسانة في تكوين موهبته الشعرية الفذة .

استطاع أبو تمام أن يصوغ شعره عموما وحكمه خصوصا بأسلوب جزل ولغة قوية وتراكيب متينة، إنه نموذج للإبداع الفني ، وإبداعه في مستوى تطلعاته وطموحه، إذ كان يتمتع بثقافة واسـعة وذكاء عقله وقوة حفظه وقوة حفظه، ماجعله محطى إعجاب الشعراء والأدباء من كل زمان . ويبقى أبو تمام دوما الشاعر الذي يملأ الدنيا بدور فوائد حكمه وشغل الناس بشكل شعره وغموض كثير في فكره، وخروجه عن ما أصله علماء اللغة وما قاسه أهل النحو والتصريف ،فثارت حوله وحول شعره مناظرات ومناقشات والفت في ذلك كتب ورسائل وبحوث كثيرة منذ عصره إلى يومنا هذا .

يعد أبو تمام شاعر فحل من أبرز شعراء العصر العباسي، فقد كثر حوله الكثير من الكلام لم يحظ بها شاعر إلا المتنبي من بعده ، واختلف الناس فيه لكنه بقي علما من أعلام الشعر العربي على مدى العصور ،كما أن هناك من قلده واتبعه من الشعراء؛ فقد كان من بين الشعراء الذين لاقوا الاهتمام الكبير ، وكثر حوله الكلام ، فانقسم الناس من حوله إلى قسمين : أما الأول فكان الصنف الذي أعجب به وتأثر بشعره ، فبحثوا فيه وفسروا معانيه واستخرجوا مكنون دره أما الثاني فهو الصنف الذي حسده وكرهه وأبغضه ، وذلك لما وصل إليه من منزلة ومكانة شعرية هامة .

صاغ أبو تمام حكمه بهيئة بديعية تجذب إليها العقول والقلوب من خلال الوعظ والإرشاد وجاءت موضوعات الحكمة عند أبي تمام متنوعة منها : الحكم الإنسانية والحكم الأخلاقية والحكم الدينية، وجاءت الحكمة عند أبي تمام كثيرة متناثرة في ديوانه ، ولا تكاد قصيدة تخلو منها، والحكمة عنده تهدف إلى النصح والإرشاد والموعظة، وتأتي تعبيرا عن تجربة ذاتية وعن طول تأمل وتبصر بأمور الحياة، حيث كانت المعاني في شعر الحكمة عند أبي تمام متزاحمة والمشاعر متطاحنة فوق ما كانت تحمله الألفاظ .

لأبي تمام من الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة، ما جعلت النقاد يقفون أمامها إعجابا، ذلك أنّ للأمثال – في شعر أبي تمام – دور مهما في الوعظ والإرشاد ، فهي تعتبر بمثابة تجارب جزئية يستفيد منها الآخرين، فالأمثال عند كل الشعوب مرآة صافية لحياتها تعكس عادات تلك الشعوب وتقاليدها وعقائدها وسلوك أفرادها ومجتمعاتها وهي مميزان دقيق لتلك الشعوب في رقيها وانحطاطها . وتتميز الأمثال بالإصابة في المعنى ، مع قصر العبارة وبلاغتها . ولقد جاءت الأمثال لتحقيق غايات تربوية في المجتمع وتصوب السلوك المذمومة فيه لتنتقل بالمجتمعات من التصرفات الخاطئة إلى الصواب وتحقق غايات اجتماعية معينة في المجتمع وتزيد من تماسكه وترابطه في مواقف تستدعي ذلك دون أن ننسى الطابع الديني الذي تحلت به بعض الأمثال العربية والتي أخذت من القرآن والسنة.

مصادر و المراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع.

المصادر المباشرة:

1- أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ،الديوان ،شرح الخطيب التبريزي ،تحقيق محمد عبده عزام ،دار المعارف، ط.3، القاهرة

المصادر المساعدة:

2- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن أكرم الإفريقي المصري ، لسان العرب ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت

3- العسكري أبي هلال ، كتاب جمهرة الأمثال ، دار الكتاب العلمية، بيروت ، لبنان ،ج1988،1.

4- ابن العساكر ،بن الحسن الشافعي ،تاريخ مدينة دمشق ،تحقيق عمر بن غرامة العموري ،دار الفكر بيروت ،لبنان ،1995.

5- ابن رشيق القيرواني ،العمدة في محاسن الشعر ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان،ج1972،1.

6- الثعالبي، ثمار القلوب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1985

7- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر،المستسقى من أمثال العرب، دار الكتب العلمية، ط.2، لبنان، 1977.

8- شاهين شرح ديوان أبي تمام ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ،ط2 ن 1412هـ /1992

9- طرفة ،الديوان ،تحقيق وشرح نخبة من الأدباء ، دار الفكر للجميع ،لبنان ، 1968

10- علي بن محمد بن حبيب البارودي ، الأمثال والحكم ،تحق /د/ فؤاد عبد المنعم أحمد ،ط01 ، 1420 هـ /1999

11- اليوسي الحسن ،زهر الأكم في الأمثال والحكم ،تحقق :قصي حسن ،ط01،بيروت ،دار ومكتبة الهلال ،2003.

12- الميداني أحمد بن أحمد ،مجمع الأمثال ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،المكتبة العصرية ،ط01 ،صيدا ،بيروت ،2007 ،ج3

المراجع العربية:

13- إبراهيم صحراوي "السرد العربي القديم" الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ،لبنان ،ط1،2008.

14- د/ أماني سليمان داود ،الأمثال العربية القديمة ،دراسة أسلوبية سردية حضارية ، ط1 ،2009

15- إميل ناصيف، أروع ما قيل من الأمثال ،دار الجيل بيروت ،الطبعة الأولى ، (1415هـ-1994)

16- أحمد أمين ، ضحى الإسلام ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،لبنان (لا ت).

17- حميد الحمداني "بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي" ،ط03،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع دار سيناء ،المغرب، 2000.

18- الحداد فيصل مفتاح ، الأمثال المولدة وأثرها في الحياة الأدبية في العصر العباسي ،منشورات جامعة قار يونس ،بنغازي ،ط01

19- خفاجي عبد المنعم ،دراسات في النقد العربي ،دار الطباعة المحمدية (لا ت).

20- سعيد يقطين "الكلام والخبر مقدمة في السرد العربي " ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،ط 1997،01

21- السعدني مصطفى ،قراءة المعنى الشعري ، رؤية حديثة لقضية قديمة في شرح مشكلات ديوان ابي تمام للمرزوقي

22- عبد الرحيم الكردي "البنية السردية للقصة القصيرة" ،دار النشر للجامعات، مصر 1999.

23- عبد الغني خماس ،أبو تمام شاعرا ومجددا ،مكتبة النهضة ، بغداد ، ط 01 ، 1988

24- د/ عبد المالك مرتاض ،قضايا الشعريات ،دار القدس العربي للنشر والتوزيع ، ط 01،2009

25- عابدين عبد المجيد ، الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها بنظائرها في الآداب السامية الأخرى، دار مصر للطباعة ،ط01 ،1957

26- محمد رضا أبو مروة ،أبو تمام ،عصره، حياته ، شعره،دار الكتب العربية ،بيروت ،لبنان (لا ت) .

27- مصطفى بيطام: مظاهر المجتمع وملامح التجديد من خلال الشعر في العصر العباسي الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر (1995).

28- محمد زكي العشماوي ،موقف الشعر من الفن والحياة في العصر العباسي ، دار المعرفة الجامعية

29- مصطفى مجاهد بهجت ،تيار الإسلام في شعر العصر العباسي الأول

30- د/وجيهة محمد المكاوي" قراءة في أنماط السرد ودلالته في الشعر الجاهلي " أبحاث المؤتمر الدولي الرابع للسرديات،السرد والشعر ،2011،الكويت .

31- يعقوب إميل بديع ، موسوعة أمثال العرب ،دار الجيل ، بيروت ، ط01 ، 1995.

32- يوسف خليف ،في الشعر العباسي نحو منهج جديد ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة (لا ت).

مواقع إلكترونية:

د/ أماني سليمان داود ،الأمثال العربية القديمة ،دراسة أسلوبية سردية حضارية ، ط1 2009،**www.google .com-**

فهـــرس

الفـــــــــــهرس

الفهرس	الصفحة
مقدمـــــة.....	أ
المدخل :في شعرية المثل	
تعريف المثل.....	01
التعريف الاصطلاحي للمثل.....	02
شروط المثل.....	02
نشأة الأمثال.....	03
أنواع الأمثال.....	04
الحكمة لغة.....	07
تمازج المثل بالشعر.....	08
الفصل الأول : عصر الشاعر ونشأته	
تمهيد.....	12
عصره.....	12
نشأته.....	16
ثقافته.....	17
صفاته وأخلاقه.....	18
الخصائص الأدبية في شعره.....	19
شعـــــــره.....	20
الفصل الثاني : توظيف المثل في شعر أبي تمام	
توظيف المثل في شعر أبي تمام.....	25
خاتمة.....	45
قائمة مصادر و المراجع	48
فهرسة	
الملخص.....	

ملخص:

انطلاقا مما سبق يمكن القول أن مصدر المثل متنوع مختلف الزمان لا تحده بقعة من الأرض ولا يربطه عصر من العصور ،فهو جنس أدبي مهاجر، حيث بإمكانه أن يسافر إلى بيئات ثقافية مختلفة ومتعددة ،فيصبح متداولا في فضاء أكبر، فالمثل وليد معاناة لضرب معين أو صورة لبعض أساليب الحياة أو نتيجة لعادات أصبحت جزءا من الأعراف والتقاليد.

كما أن متلقيه قد يتحول من إنسان مقيد إلى إنسان مطلق ذي طبيعة كونية شاملة تتعدى مكانها وزمانها إلى ما هو أوسع وأرحب وفي ذلك تكمن القيمة الشعرية والجمالية التي تميز المثل، ومن أجلها اعتبره العرب جنسا أدبيا سائرا في الزمان والمكان ،وهذا ما اكسبه صفة الاستمرارية والتفاعل مع المتلقين لمدة زمنية طويلة حتى بعد تلاشي السياقات التاريخية التي نشأ فيها إضافة إلى اكتسابه قيمة فنية رائعة.

Résumé:

Sur la base de ce qui précède, on peut dire que l'origine des divers idéaux de différentes époques n'est pas délimitée par une tache de la terre et n'est pas liée par une époque, elle est un genre d'immigrant littéraire, où il peut voyager dans des environnements culturels multiples et multiples, se faire échanger dans un espace plus vaste, des idéaux nés pour un hit ou une image De ce fait, les habitudes sont devenues partie intégrante des coutumes et des traditions.

D'un être humain restreint, les destinataires peuvent également être transformés en un être humain absolu, d'une nature universelle qui s'étend au-delà de son lieu et de son temps, à ce qui est plus large et plus accueillant, c'est-à-dire la valeur poétique et esthétique qui distingue les idéaux. Avec les récipiendaires pendant longtemps même après la disparition des contextes historiques dans lesquels il a grandi en plus de gagner une grande valeur artistique.

Summary :

Based on the foregoing, it can be said that the origin of the diverse ideals of different time is not bounded by a spot of the earth and is not linked by an era of the ages, it is a genre of immigrant literary, where he can travel to different cultural environments and multiple, become traded in a larger space, ideals born suffering for a particular hit or image For some lifestyles or as a result habits have become part of the customs and traditions.

The recipients may also be transformed from a restricted human being to an absolute human being with a universal nature that extends beyond its place and time to what is wider and more welcoming. In it lies the poetic and aesthetic value that distinguishes the ideals. With the recipients for a long time even after the disappearance of historical contexts in which he grew up in addition to gaining great artistic value.